

نحو خطة جديدة

ان المؤتمر الشعبي ، الذي سينعقد قريبا والذي جاء نتيجة طبيعية لوضع البلاد ومواقف الاستعمار سوف يعمل على تقرير سبيل النضال . ﴿ انظر كلمة العدد ﴾

في هذا العدد

نحو خطة جديدة
« مخلص عمرو »

الخاطرة
العدل اساس الملك
(م)

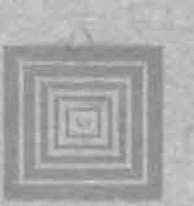
ماذا في شرق الاردن

البلاد العربية والكتلة الشرقية
(اميل توما)

عقليتان وطريقتان

* عرقلة التقدم العلمي
* القبوتسات
* من تراثنا (قصة)

العدد ٣٤
السنة الثانية



القدس — الجمعة
١٠ صفر سنة ١٣٦٦
٣ كانون ثاني سنة ١٩٤٧



٣٥
ملا

خاطرة العدد

العدل أساس الملك

يقال ، والعهدة على الراوي ، ان رجلين وقفا للحاكمة ، امام واجد العدل والانصاف : وحجة الذكاء وبعد النظر ، الحاكم المنصف ، قراقاش ،

فاما احدهما ، وهو المشتكي ، فكان ذا لحية كثة ، ثابتة الجذور ، خصبة التربة ملتفة الاغصان ، كريمة ، لم تبخل حتى على الطفيليات ، ان تعيش بين افنانها ، او ان تقيم في جذوعها ، او تسلك في مساربها. وأما الآخر ، فقد اراحه الله ، من شفرات (الجيليت ، والناست ، والروتبارت) واسعارها ، إذ كان اجرد املط ، حقد عليه الحلاقون ، وسخر به اصحاب ما كينات (الفاليت) ، لأنه محروم ، حتى من عذار واحد ، يصلح لأن يحلق بشفراتها ، ذات الحد الواحد . غير ان هذا الاجرد الشيطان (وكل ذي عاهة جبـار) ، كان شديد العبث والسخرية ، بلحية نقيضه ، صاحب الغابة (الوجهية) الكثيفة ، فكثيرا ما كان يتغنى له بقول ابن مفرغ ، في لحية ابن زياد :

ألا ليت اللحى كانت حشيشا

فنعلفها خيول المسلمينـا

وكثيرا ما كان يقف ، بحيث لا تصـله يد خصمه ، فيقرأ ، في جنون الارتيست المليجي المصري ، حينما يتخيل لحية كشكش بك ، قول ابن الرومي :

إن تطل لحية عليك وتعرض

فالمخالي معروفة للحمـيـر

علق الله في عذاريك مخلاة

ولكنها بغير شعـيـر

وضاق صاحب (الوفرة في الانتاج) بصاحب (السوء في التوزيع) على حد قول برنارد شو ، وساقه الى ساحة العدل — ساحة قراقاش — وبعد ان ادلى بجميع حججه الحقوقية والتاريخية والطبيعية ، وقف ينتظر الحـكم ، ونظر الى خصمه (اللاذقني) ، نظرة الشامت المترقب ، لكل جزاء ، وكل عقوبة تحل بذلك الخصم المتجني المعتدي . . .

ونظر قراقاش ، الذي لا يجد له واجبا غير العدالة ، الى الخصمين ، فوجد احدهما ملتحيا ، والآخر لا لحيـة له ، وذكـر — غفر الله له — ان القضية (قضية لحية) ، ورأى بثاقب فكره ، ان المشتكي هو (الاجرد) ، وانه كانت له لحية ، تفوق هذه (الكريمة) التي علقت في عذارى خصمه ، وان هذا الملتحي كان قد نتف لحية (الاجرد) ! واذن فلا بد من العدالة ، واذن فلا بد من تأديب من يعتدى على اللحى ، فحكم بسجن صاحب اللحية ، وان لا يخرج من السجن ، حتى تنبت لحية (الاجرد) ! وقد تأول في حكم ، العين بالعين والسن بالسن ، وأخذ بآية (الجروح قصاص) . .

ويروي لنا تاريخ سنة ١٩١٧ ، ان قوما ، لا وطن لهم ، وان آخرين لهم (لحية ووطن) ، وان حاكما قراقوشيا في جزائر (واق الواق) فى العدالة ، قد حكم بان يكون وطن اصحاب (اللحى والوطن) ، وطنا للذين (لا لحى لهم ولا وطن).

ومد الله في عمر (الملتحين) وطال السجن حتى بلغت مدته ، نحوا من ثلاثين عاما ، كانوا خلالهـا يمسحون البلاط ، و (يكبون الجرادل) ، وتشاء الصدف ، فتصبح الطفيليات ، التي كانت (تعشش) خلال اللحية الكريمة تصبح لها كلمـة مسموعة ، وتصبح شيئا مقربا ، عنـد السجان ، وعند قراقاش ، وعند (الاجرد) الذي قربه قراقاش لانه (مظلوم)، ولان لحيته قد نتفت ولم تنبت مرة ثانية ، ولان العدل يقتضي ان تنبت مهما طالت مدة ، المحل ، ، ومهما كانت شدة الظلم التي اوقعها الملتحي به . .

وكبرت الطفيليات ، وعادت الى استئناف القضية ، واستئناف بحثها ، ولكن عند قراقاش نفسه ، وعند صاحب العدل ، اياه ، . وبالرغم من نصائح الناس ، بان الاستئناف لا يكون عند المحكمة نفسها ، وبالرغم من ان الملتحي المظلوم ، كان بعد عريضته ، الى السلطان ، فان تلك الطفيليات ، لم تقبل نقاشا ، ولم تقم وزنا لصاحب القضية . . .

قال ابو حية النمري : كنت اصطاد يوما ، فمرت بي ظبية ، فرميتها بالسهم ، ولما انطلق السهم نحو الظبية ، ذكرت حبيبة لي تشبهـها ، فلحقت بالسهم قبل ان يدرك الظبية ، فامسكته ، واعدته الى جعبتي . . .

وقالت الصحف : ان مندوب المملكة السعوديه فى منظمـة الامم المتحـدة ، نفى الخـبر الذي يقول ، ان الوفود العربية تنوي عرض قضية فلسطين على منظمة الامم المتحدة . . ويقول (ملحوس) مجلة المصور : انه شاهد هذا المندوب ، وقد امسك بالخبر قبل ان يصـل الى منصة (تريجي لي) واعاده الى (عبه) .

كلمة العدد

نحو خطة جديدة

انفض المؤتمر الصهيوني العالمي ، المنعقد في مدينة بال ، بعد عراك شديد بين كتلتين تقريبا ، وبعد جلسات حامية استغرق بعضها بضع عشرة ساعة متواصلة. وكان القرار الخاص بمؤتمر فلسطين في لندن ، قرارا مطاطا ، اشترط فيه المؤتمرون ان لا يشتركوا في مؤتمر لندن ، الا اذا غيرت الظروف التي تحيط به ، ويعنون بذلك ، مسألة الهجرة ، وتغيير المشروع الاتحادي ، وتعديل الظروف في صالح القضية الصهيونية .

والمتتبع لأبحاث المؤتمر ومناقشاته ومقرراته ، يلحظ بصراحة ، ان المؤتمر كان عراكا بين جماعتين ، احداهما تدعو الى التعاون مع بريطانيا ، وتصر على المطالبة بتنفيذ الانتداب ، والجري على السياسة الانجلو – صهيونية القديمة ، ويتزعم هذه الحركة وايزمن . والاخرى تدعو في غير صراحة ، الى الاعتماد على اميركا ، وتصر على اقامة دولة يهودية في فلسطين ، والى اختطاط سياسة جديدة ، تكون في صميمها اميركية – صهيونية ، ويتزعم هذه الحركة سلفر .

والجماعتان كلتاهما ، تدعوان الى الاعتماد على الرأسمالية الاستعمارية ، ولكنهما تختلفان في تفضيل احداهما على الاخرى . ولقد كان ذلك دليلا واضحا ايضا على جوهرها ، الذي لا يمكن ان يكون جوهرا شعبيا . وليس ادل على ذلك ، من نسيان الشعب العربي الفلسطيني ، الذي لم يكن من مواضيع بحث المؤتمر الاساسية ، والذي لم يكن له من العناية ، الا قرار فرعي ، على غرار ما تكتبه الصحف الصهيونية تحت عنوان (جيراننا العرب) .

والذي يستطيع كل شخص ان يقرره ، هو ان الحركة الصهيونية ، انما تعمل للرأسمالية ، قبل ان تعمل لليهود انفسهم ، وانها تتلمس دائما ، مواكبة الرأسماليات الكبرى ، وتكون دائما الخادم المطواع لاقواها ، ولم يكن النفوذ الاميركي القوي الذي بدأ في المؤتمر الصهيوني الاخير ، الا تعبيرا عن الايمان بقوة الرأسمالية الاميركية التي بدأت تحتل مركزا قويا ، في الشرق الادنى ، والتي لا بد لها من الانتفاع بالصهيونية فيه ، ولا بد لها من المساهمة في تبني هذه الحركة ، وفي الاستفادة من آلام اليهود واضطهادهم ، وفي التظاهر بالعطف عليهم ، لا لتريحهم من الاضطهاد ، ولا لتضمن قيام انظمة ديموقراطية ، تكفل عيشهم في اوروبا ، عيش الاحرار ، وانما لتثبيت مصالحها نفسها ، على حساب هذه الآلام ، وعلى حساب التظاهر بالعطف .

وليس من شك في ان الحركة الصهيونية ، لن يقع بين رجالها هذا العراك ولن يكون في صفوفها هذا الاختلاف في (وجوه) الرأي ، لا في الرأي نفسه ،

وقال (ابو عرب) ان عند القرويين مثلا لم يرد في كتاب (امثال الميداني) ، تقدم به الى لجنة (توحيد الامثال) عند الجامعة العربية ، شقيقة لجان (توحيد الجوازات والثقافة والمقاييس وسوريا والمحالفات والتجارة والنجارة والزيت والميت والرز والمز وهيلا هب هيلا) . ذلك المثل هو ان احد القرويين ، توعد ذئبا لانه اعتدى على غنمه ، ونذر ليقتلنه عند ما يراه ، وتبع اثره ليبر (بوعيده) وليفي بنذره ، ورافقه فلاح آخر ، فلم يبعدا قليلا ، حتى رأيا الذئب . ولكن الذي توعد ونذر ظل ينظر في الارض ، ويتعقب الاثر ، فقال له صاحبه : ترى الذئب ، وتتبع اثره ؟!

وقالت الصحف : ان الذي دعا اميركا الى لجنة التحقيق المستر بيفن ، وان الذي ذهب الى اميركا واقنع وزير الخارجية الاميركية ، بضرورة ارسال مندوب الى مؤتمر لندن ، هو المستر بيفن . وان الجامعة تحتج بشدة على تدخل اميركا في قضية فلسطين !! ويقال : ان مثل « ابو عرب » قد رفض ضمه الى امثال الميدان .. لانه مثل فلسطيني قروي .. وان « ابو عرب » قد اخذ يتغنى في حنق ، بقول ابي محجن الثقفي

كفى حزنا ان تطرد الخيل بالقنا
وانى مشدود علي وثاقيا
اذ قمت عناني الحديد وغلقت
مصاريع من دوني تصم المناديا
وقد كنت ذا اهل كثير واخوة
فقد تركوني واحدا لا اخاليا

وطيب الله الانفاس .

حينما يتوثق الارتباط بين الرأسماليتين الاميركية والانجليزية ، وحين تسوي هذه الخلافات الجزئية ، مما بدأنا ، نشعر بوجوده ، في الاتفاقات بين شركات البترول الاميركية الانجليزية في شرقنا ، ومما بدأت تتحدث به المحافل الدولية ، عن الاتفاقات السياسية والعسكرية بين الدولتين .

ولقد اثار الشك — الشك فقط — في موقف بعض الاحزاب الصهيونية (المزراحيين) ، من انهم قدموا مذكرة الى سكرتير منظمة الامم المتحدة ، يطلبون فيها عرض القضية على تلك المنظمة ، اثار هذا الشك هلع المؤتمر وفزعه ، فقرر طردهم من المؤتمر ، واعتبارهم خونة للقضية الصهيونية ، حتى اثبت هولاء انهم (ابرياء) مما نسب اليهم ، فاعيدوا الى الحظيرة . . .

وقد كانت هذه الظاهرة ، دليلا جديدا ، على التصاق الحركة الصهيونية بالاستعمار ، وعلى ايمان الصهيونيين على شتى مشاربهم ، بان حياه قضيتهم وحياة الاستعمار واحدة ، وان اي موقف متعارض مع الاستعمار ، معناه القضاء على حركتهم .

هذه ادلة ، ما كان لنا ان نوردها ، لوضوحها ، لولا ظن البعض ، بان تدخل اميركا ، اقحام لا مبرر له ، ولولا مايخال للبعض ، من ان انجلترا واقعة بين حجري الرحى ، وان لها بعض العذر ، تحت ضغط اميركا ، ولولا اعتبار البعض ان الحركة الصهيونية ، حركة يهودية ، تعمل لصالح الجماهير اليهودية .

واذن فمن اين يبدأ نضالنا ، ضد هذه الحركة الخطيرة ، التي لا يتوقف خطرها علينا نحن في فلسطين ، بل يهدد كل شعوب الشرق ، وكل الشعوب التي تستغلها الرأسمالية ، اينما وجدت ؟ انه يبدأ من مخاصمة الاستعمار نفسه ، الانجليزي والاميركي . . . وبالنظر المباشر في مصالحه التي تعتبر الصهيونية احد اوتاره .

لقد وضح مؤتمر لندن ، وتأجيله ؛ والمشروع الذي وضع اساسا له ، وموقف اميركا ، والصهيونية منه ، لقد وضح هذا المؤتمر وما دار حوله ، ان المقصود منه ، ايجاد وضع مشروع للاستعمار في بلادنا ، يتقدم به الى المحافل الدولية ، لينال تصديقها ومثل هذا الهدف شيء يصعب الوصول اليه دون التقدم الى المنظمات الدولية بحل يكون قد نال موافقة الجميع . . . ولو كانت الموافقة شكلية . . .

ومع ان الشعب العربي ، لم يعتقد مطلقا بجدوى المفاوضة ، ومع ان الهيئة العليا ، لم تؤمن بحسن نية بريطانيا ، الا ان القائمين على امر الجامعة ، اصروا على الدخول في المفاوضات فاشترطت الهيئة حينذاك شروطها الثلاث التي اساسها استقلال البلاد ، وجلاء الجيوش الاجنبية ومع ان بريطانيا رفضت شروط الهيئة ومع ان الهيئة امتنعت عن الاشتراك في المفاضات ، الا ان القائمين على امر الجامعة اشتركوا فيها ، وتقدموا بمشروع هزيل ، ليس فيه حتى لو طبق بحذافيره ، ما يصبو اليه الشعب هنا من حرية ، وما يناضل في سبيله من استقلال .

ولقد اصدرت الهيئة العليا مؤخرا بيانا اصرت فيه على الجامعة ، ان تمتنع دولها عن حضور المؤتمر ، الا اذا وجهت اليها الدعوة ، والا اذا كان توجيهها على الاسس التي وضعتها في مذكرتها الاولى ، والتي تشترط فيها ان يكون اساس البحث استقلال البلاد لا ان يكون اساس البحث المشروع الاتحادي ، ولا حتى المشروع الذي تقدمت به دول الجامعة . ونشرت الصحف اليومية تصاريح لبعض اعضاء الهيئة العليا ، يعلنون فيها يأسهم من المفاوضات ويبنون فشل الديبلوماسية العربية مع بريطانيا .

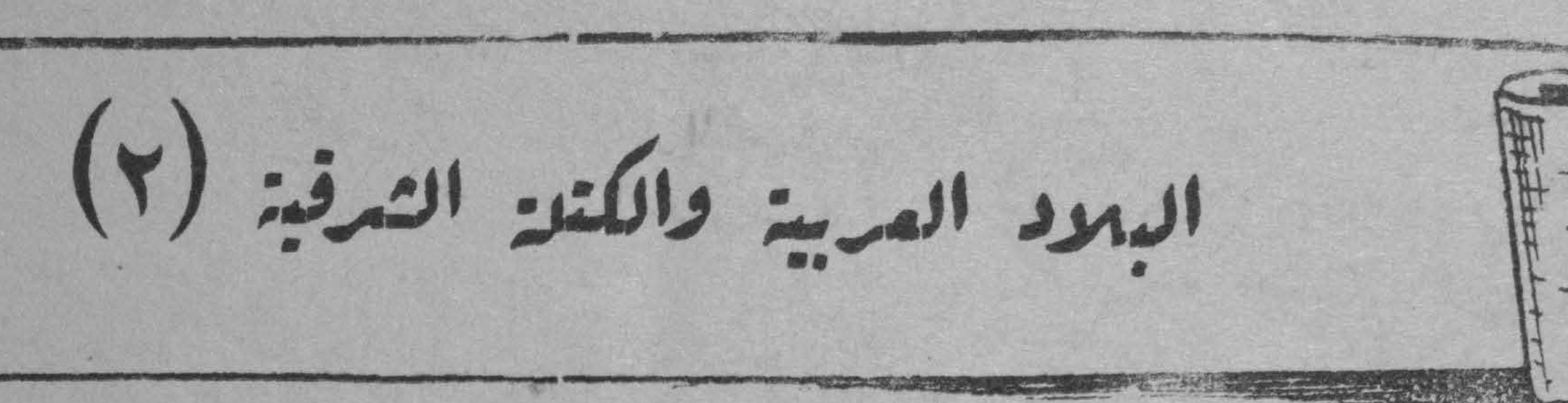
واننا لنحمد للهيئة العليا موقفها الصريح ، واستردادها لقضيتنا ، من ايدي بعض القائمين على الجامعة ، كما اننا نحيي فكرتها لعقد مؤتمر شعبي ، تطرح عليه مقترحاتها للمناقشة ، وتطلب اليه ان يتقدم بالمقترحات ، والاساليب التي يعتقد الشعب صلاحها وجدواها .

إن هذه الخطوة ، التي تعيد فيها الهيئة ، قضية البلاد الى شعبها ، والتي تدعوه فيها الى تقرير السبيل الواجب سلوكه ، لتحقيق امانيه ، لهي الخطوة الصحيحة ، وهي بدء التحول في سياسة عملية ، يتحمل الشعب مسؤوليتها ، ويقوم باعبائها .

وان المؤتمر الشعبي ، الذي سينعقد قريبا — كما علمنا — والذي جاء نتيجة طبيعية ، لوضع البلاد ومواقف الاستعمار سوف يعمل على تقرير سبيل النضال ، ومواجهة الاستعمار ، على اساس عدائي ، لمن سلبه حقوقه ، واوصله في خلال ثلاثين عاما ، الى الوضع الجائر الذي يعانيه ، وهو ولا شك سيبحث الامور على اساس مناقض ، لكل مامر من الاساليب ، منذ وضعت الحرب اوزارها ، ومنذ اعلن المستر بيفن سياسة التلهية والتأميل ، التي استغرقت عاما كاملا بدون جدوى .

ان علينا ان نعلم ، ان سياسة الضغط على الاستعمار ، بمقاطعته ، وبمقاومته السلبية ، وبحربه في منظمات الامم ، هي اكثر جدوى ، من مفاوضته ومساومته . وان عون شقيقاتنا في هذا المجال ، ودعم الجامعة لنضالنا ، يكسبنا قوة ويخلع على الاستعمار ضعفا . وان النظر في جميع امتيازاته التجارية والسياسية ، واعلان اعادة النظر فيها ، افعل من المفاوضة .

﴿ والى العدد القادم ﴾



المشاريع وعلى ماذا تعتمد ؟

ولا شك في ان الاستعمار يلاقي صعوبات كبرى في تنفيذ مشاريعه ، ولا شك في ان هذه المشاريع ستلاقي فشلا ذريعا في نهايتها ، الا انها تنجح الى حد ما والى حين . ولهذا فيجب علينا ان نفضح هذه المشاريع لنتمكن من احباطها قبل ان تنجح ولو نجاحا يسيرا ، وان نفضح الاسس الاقتصادية والاجتماعية التي يعتمد عليها الاستعمار البريطاني في تنفيذ هذه المشاريع.

واهم مشاريع الاستعمار البريطاني، مشروع الكتلة الشرقية الذي نبحثه هذه الليله . والمشروع في ذاته يعتمد على اقامة حلف كبير بين تركيا والبلاد العربية اولا وبين تركيا والبلاد العربية وايران وافغانستان ثانيا . وهذا الحلف الشرقي الكبير يحالف بريطانيا الكبرى، وبهذا يتم تنفيذ المشروع الذي نحن بصدده ويتم لبريطانيا كما تعتقد ما تريد من استبقاء الاستغلال وطرد ومقاومة المنافسة الاميركية والاحتفاظ بالاوضاع الراهنة ومنع تقدم الشعوب وتهديد القوى التي قد تهدد بوجودها البناء الاستعماري القائم .

اما كيف تسعى بريطانيا الى تنفيذ هذا المشروع فذلك يحتاج الى تفهم اوضاع البلاد العربية اولا والبلاد المتاخمة ثانيا . واوضاع البلاد العربية لا تختلف عن اوضاع البلاد الاخرى . ففيها طبقة حاكمة ، اقطاعية رأسمالية ، تريد ان تحتفظ بسيطرتها ونفوذها ومصالحها وترى ان يتم هذا بالوقوف امام تطور الشعوب العربية الساعية نحو الحريات الديموقراطية والعدالة الاجتماعية والسياده الوطنية الكاملة .

هذه الطبقة التي اشتركت في النضال الوطني وقادت الجماهير الشعبية قد اصبحت الآن تخاف هذه الجماهير بعد ان وصلت الى بعض الامتيازات الوطنية وبعد ان تمكنت من التفاهم مع الاستعمار حول هذه الامتيازات .

ولنفهم هذه الحقائق تماما . . .

بقلم
اميل توما

نستشهد بتاريخ مصر الحديث . ففي فجر النهضة الوطنية لم يتخلف عن السير مع النضال ضد الاستعمار البريطاني احد وكان الوفد يعبر تعبيرا حقيقيا عن رغبات الشعب بكافة طبقاته وفئاته الا ان جزءا من الطبقة الاقطاعية الرأسمالية بقيادة صدقي باشا آنذاك وصحبه ما لبث ان تقاعس عن النضال بعد ان ارتضى رجالها بما من عليهم الاستعمار به من امتيازات مالية وأسهم صناعية وشركات تجارية . واصبحت هذه الفئة بعد ذاك تخاف الشعب وتكره نضاله وتقاوم سعيه لانها اصبحت تخاف نتيجة نضال الشعب في سبيل حرية وديمقراطية قد تؤثران وتؤثران فعلا في استغلال هذة الفئة . لهذا تعمد هذه الفئة الى الاستعمار والسير بذيله والتمشي مع رغائبه لانها ارتبطت به وعلقت مصيرها بمصيره وهي تعتمد على مساعدته لحمايتها من الجماهير ولانقاذ استغلالها من الذين يريدون تحطيمه .

هذا ما حدث في البلاد العربية وما اثر على وضعها تأثيرا كبيرا . فالواقع الآن ان الطبقة الحاكمة في البلاد العربية قد تعاقدت اكبر اقسامها او اقسام مهمة منها مع الاستعمار وارتبطت مصالحها بمصالحه واصبحت ترى فيه سندا لها وحاميا قويا يقف معها في الملمات .

ان هذا التقدير لا يعني ان الطبقة الرأسمالية باكملها تقف بجانب الاستعمار تؤيده وتسنده وتعمل معه ضد شعبها واماني هذا الشعب ، فهناك فئات كبيرة لها نفوذها ولها مستقبلها تقاوم الاستعمار وتعادي براجه لانها ترى فيه خصمها الذي يقف امام نشوء صناعتها ويمنعها عن اسواقها ويريد ان يقيد سيرها الوطني العام.

ان هذا التقدير يساعدنا على تقرير حقيقة راهنة وهي ان النافذين والمتنفذين في الحكومات العربية قد تعلقوا بذيل الاستعمار ومشوا معه وسايروا خططه وهم يرون مصلحتهم مرتبطة ببقائه . وامثال هؤلاء كثيرون في بغداد وعمان والقاهرة والشام ولبنان والرياض .

هؤلاء هم الذين يروجون مشاريع الاستعمار وهم الذين ينفذون هذه المشاريع وعليهم يعتمد الاستعمار في تنفيذ مشروع الكتلة الشرقية . هذه الفئات الحاكمة هي التي ستحقق مشروع الكتلة الشرقية اذا قدر له النجاح لانها لارتباطها مع الاستعمار ترى فيه سندا يساعدها ضد شعوبها الديموقراطية .

الكتلة الشرقية

ويرى الاستعمار الآن وترى معه الطبقات الحاكمة التي تتعاون مع هذا الاستعمار ان يؤلف كتلة شرقية تضم كافة البلاد العربية وتركيا وايران وافغانستان تعمل على تقوية الروابط التي تؤلف الطبقات الحاكمة في كل منها وتتعاون على اخماد نضال شعوبها وتتحالف مع بريطانيا في وحدة منسقة منسجمة تعمل بوحي سيدها وبأماني الاستعمار البريطاني .

وقد يسأل سائل . . . لماذا هذه الكتلة الشرقية وما دامت جميع الدول التي تؤلفها تتعاون مع بريطانيا وتتحالف معها وتشترك وإياها في المشاريع وفي غير المشاريع من امور ؟

وهذا سؤال حق لا بد من معالجته.

ان بريطانيا تريد ان تقوي ساعدها وتريد ان تخلق قوة كبرى تساعدها وتقف امام الشعوب . من الصعب على فئة حاكمة فى مصر او سوريا او لبنان ان تقاوم شعبها اما ان تحالفت هذه الفئات وتعاونت وتمكنت من عزل شعوبها وضرب هذه الشعوب . . . عندئذ لا يمكن لشعب فى بلد ما ان يهب وان ينجح فى هبته ونهضته . هذا من ناحية اما من الناحية الاخرى فبريطانيا تريد فى هذه الكتلة ان تشرك جميع الطبقات الحاكمة فترتبط وإياها فى وحدة لا اختلاف بينها وبهذا تتخلص من تقلبات بعض الطبقات الحاكمة فى البلاد العربية .

اضف الى هذا ان هذه الكتلة ووحدتها ستؤدي حتما الى القضاء على جميع الحريات الديمقراطية التي قد تكون فى بلد اكثر منها فى بلد اخر . ففي كتلة كهذه لا تستطيع سوريا ولبنان مثلا ان تحتفظا بالحريات الديمقراطية التي اتسمتا بها فى حين ان العراق وشرق الاردن اعضاء هذه الكتلة لا حرية لهما ولا سيادة .

هذه الكتلة تدخل بلادا لا تزال خارج الطوق الاستعماري البريطاني مثل سوريا ولبنان وافغانستان وتجعلها مطية لاغراضها بدلا من ان يتسامحوا مع غيرها من المنافسين الاستعماريين وعلى رأسهم الاميركان .

كذلك فى الوحدة قوة تساعد بريطانيا على ايجاد اتفاق دفاعي مشترك يعزل هذه الدول عن منظمة الامم المتحدة التى قد تناقش امتيازات وقواعد الاستعمار البريطاني .

الكتلة الشرقية والاتحاد السوفياتي

لم اتعرض بعد الى اثر هذا المشروع في السلم العالمي .

ان الاستعمار البريطاني لا يخاف الشعوب العربية فحسب بل ويخاف جميع الشعوب . ويخاف المعقل الذي يدافع عن هذه الشعوب . . معقل الاتحاد السوفياتي الذي يزداد نفوذا وقوة في الميادين الدولية .

ولهذا ، فلهذه الكتلة هدف رئيسي ايضا — هدف تهديد الاتحاد السوفياتي وعزله عن الميادين الدولية بحل جميع المشاكل خارج منظمة الامم المتحدة .

وسوف تكون هذه الكتلة قوة رجعية تساند الاستعمار البريطاني في مشاريعه ضد الاتحاد السوفياتي والدول الديموقراطية .

ان الاستعمار يريد ان تصبح هذه الكتلة مستودعا له وموطىء قدم فى السياسة التي يريد ان يسلكها .

فهل بعد هذا من شك حول صفة هذه الكتلة الشرقية . . ؟ هل من شك فى ان هذه الكتلة كتلة تشكل خطرا على علاقات الدول وعلى السلم العالمي ؟

ان مجرد وجود هذه الكتلة والتوجيه الذي ستوجهها اليه بريطانيا يشكل خطرا على السلم وعلى الاستقرار الدولي .

هل هناك مصلحة للشعوب العربية

وكيف يمكن مقاومة المشروع

لا نعتبر ان من واجبنا ان نفسر الاخطار التي تهدد الشعوب العربية فهذه واضحة فى بقاء الاستعمار ، فى استغلاله وسيطرته واحتلاله ، فى دفع البلاد العربية لركوب المراكب التي لا مصلحة للشعوب العربية فيها . . . ولا فائدة .

خصوصا وان هذه البلاد ستكون مركز التناحر بين الاستعمار البريطاني وغيره.

فهل هذه مصلحة الشعوب العربية ؟ هل مصلحتها السير وراء مركبة استعمار يجرها الى الحرب والدمار والخراب ؟ !

ان هذا المشروع من اخطر المشاريع ولن تقاومه الشعوب الا ان تمكنت من تحقيق سيادة الاقطار المختلفة . ولن تحقق سيادة هذه الاقطار ما لم تحقق الجلاء الكامل الشامل .

هنالك قوى جبارة تعمل على فضح المؤامرة وافشالها ، قوى داخلية وخارجية اما الداخلية فهي قوى جماهير العمال والفلاحين والمثقفين والتجار الذين لم يرتبطوا مع الاستعمار ، واما قوى الخارج فهي الشعوب التي تناضل ضد طبقاتها الحاكمة والتي يقف على قيادتها الاتحاد السوفيتي ودول البلقان والاحزاب الشيوعية فى كل مكان .

ان نجاح الحزب الشيوعي الفرنسي والايطالي فى الانتخابات وثورة والاس الامريكي واضراب العمال الامريكيين تدل على وجود هذه القوى ونفوذها ولسوف نفشل بالتعاون مع جميع الشعوب .

بقلم

عقليتان و طريقتان (١)

مخلص عمرو

قال ديكارت « انا افكر فانا اذن موجود »

ويقول ماركس « ليس وعي الانسان هو الذي يعين (ويحدد) وجوده ، بل ان وجوده الاجتماعي هو الذي يحدد وعيه »

هاتان قاعدتان مختلفتان اساسيا ، ومتناقضتان تناقضا كليا . وكل عقلية من عقلياتنا هنا ، وفي بلادنا ، وفي سائر اقطار الدنيا ، لا بد ان تقوم على واحدة من هاتين القاعدتين ، ولا وجود لقاعدة ثالثة كما انه لا وجود لنوع ثالث من العقليات ، يقوم على غير هاتين القاعدتين .

وموضوع البحث الآن هو :

اي هاتين العقليتين اصح تفكيرا ، واقوم سبيلا ، واجدى نفعا . وايهما اكثر انطباقا على الواقع ، وابعد اثرا فيه ، وافعل في تغييره . وبالتالي : بايهما يجب ان نفكر لخدمة وطننا ومجتمعنا ، ومن ايهما يجب ان نتخلص لتعارضها مع الواقع ، وتعارضها مع خدمة وطننا ومجتمعنا .

ولكن علينا قبل الشروع في بحث هاتين العقليتين ، ان نبحث اولا في قاعدتيها ، ونلم بهما الماما سريعا ، يعيننا على التفهم الصحيح لموضوعنا .

يقول الاستاذان احمد امين ، وزكي نجيب محمود ، في شرح قول ديكارت : انه يقول : اننا نلاحظ كيف يختلف الناس في افكارهم وآرائهم ، وكيف تخدعنا الحواس في كثير من الاحيان ، فيبعث الشيء الواحد شتى الصور في الظروف المختلفة ، مما يتعذر معه معرفة اي هذه الصور الذهنية صحيح مطابق للواقع ، وايها خطأ وباطل . فاذا كان العقل البشري بحكم تكوينه معرضا للخطأ ، واذا كانت الحواس بطبيعة تركيبها خادعة ، لا تؤتمن فيما تنقله الينا من العلم . فليس لنا بد من الشك فى احكام العقل ، وفي الآثار الحسية جميعا . لا نستثني من هذه او تلك شيئا ، حتى ما يبدو منها بديهيا لا يحتمل الريب . . . فنحن نعلم فيما نعلم ان هنالك عالما مليئا بانواع المادة ، فثمة سماء وماء واحجار واشجار ، وصنوف من الحيوان والنبات . ولكن . اليست هي الحواس التى انبأتنا بوجود هذه الطبيعة بكل ما فيها ؟ فلنشك في وجودها اذن لأن الحواس غاشة وخادعة وما دمنا قد شككنا في وجود الطبيعة فقد انهدم علمنا باجمعه وانمحى . . .

ولكني مهما شككت وقضيت على كل شيء مما اعلم فستبقى لي حقيقة واحدة تبقى امام الشك الجارف ، وستظل ثابتة لا تميل امام عاصفة الافكار التي اكتسحت كل شيء ، بل انها ستزداد يقينا كلما امعنت في الشك والافكار . وتلك الحقيقة هي ان هناك (ذاتا تشك) فان من الشك نفسه تتولد حقيقة لا سبيل الى الطعن في ثبوتها ويقينها . هي وجود الشخص الذي يشك . فلأتصور ما شئت انني مخدوع في وجود الاشياء الخارجية . . . ولكن مضطر الى التسليم بوجود نفسي . لأنني ، لكي اخطيء في هذا وانخدع في ذاك ، يجب اولا ان اكون موجودا . . .

ولما كان الشك ضربا من ضروب التفكير ، اذن فلست استطيع الشك في اني افكر ، وبديهي انني لو لم اكن موجودا ، لما شككت او فكرت ، فما دمت افكر فانا موجود ، او لنقل القاعدة بنصها : انا افكر فانا اذن موجود .

نستطيع ان نستنتج من قول ديكارت : ان الفكر هو الاساس ، وان الوجود هو التبع ، او الشيء الثانوي ، وهنا لا بد لنا من السؤال التالي : هل الحصان الذي يجر العربة ، او هل الجمل الذي يحمل الامتعة ، موجود او غير موجود ؟ ان الحصان لا يفكر فهل هو اذن غير موجود ؟ ان القاعة التي نجتمع فيها ، لا تفهم حرفا مما نقول ، ولا تعرف احدا من اصحابها او مستأجريها او روادها ، فهل هي موجودة او غير موجودة ؟ ، على ان ديكارت يعود الى القول بوجود الكون ولكن بنفس الطريق (الذهني)

ان العلم يثبت ان الارض موجودة ، قبل وجود الانسان فيها بملايين السنين ، وان التفكير شيء متطور ، يتسع باتساع

افق الحياة ، يتأثر بها ويؤثر فيها . فهل ننكر الوجود والعلم القائم على الوجود ، ونسلم بالفكر الصرف الذي اتانا به ديكارت اننا نسأل سؤالا آخر يتطلب الاجابة من نظرية ديكارت . وهو هل يستطيع الانسان ان يفكر في شيء منقطع عن الواقع انقطاعا تاما . لو حاول الانسان منا ان يفعل ذلك فانه لا ينجح .

واذن فالعقلية التي تقوم على هذه القاعدة ، تعتبر (الذات المفكرة) هي الاساس . والموجود هو التبع ، وان ما يقع في الوجود ، منبعث من العقل لانه هو الاصل . فلنجرب تطبيق هذه القاعدة على الحياة ، لنرى الى اين تؤدي بنا ، والى اين تقود .

ما دام العقل هو الاصل ، وما دام الوجود هو المظهر . فان المثل والامور المعنوية ، هي اشياء كاملة خالدة ، لا تتغير ولا تتبدل ، وانما الذي يتغير ويتبدل هو مظاهرها فقط ، فالخير خير وشيء مجرد مثالي ، والشر شر وشيء مجرد مثالي ، وهما موجودان منذ الازل ، وسيبقيان الى الأبد ، وهما يتخذان مظاهر لهما في الحياة والوجود ، ولا سبيل الى القضاء على الشر ، وصبر جميل والله المستعان . .

فاذا كان الفقر موجودا ، فذلك لأنه شيء مثالي خالد لا سبيل الى القضاء عليه ، ولا حيلة لأحد فيه ، ولا يد لأحد في القضاء عليه ، لأنه شيء مثالي ، موجود ابديا ، وليست الطبقات الفقيرة الا مظهرا له ، ولا علاج له الا بالطريقة الذهنية ، لأنه هو نفسه ذهني ، وخطأ كبير البحث فيه من الناحية المادية ، واسفاف وكفر بالعقل والمثل ان تبحث في الثروة والعمل او ظروف الحياة ، وتحسينها ، لان ما هو ذهني يجب ان يعالج ذهنيا ، وما هو مثالي مجرد ، فلا قيمة لبحثه في المادة المسفة الدانية . واذن فما هو العلاج ؟ انه الايغال في احتقار المادة ، والتلذذ بالمعنويات ، انه الصبر الجميل ، والتسليم بان الفقر شيء خالد ابدي ، والشكر لله على راحة الفقر والتخلص من متاعب الغنى ! انه الصوفية التي تنعم بالتجليات في كوخ حقير وعلى كوز ماء وفي ثوب من (الخيش) . . انه في شكل اعم واوسع ، الاعراض عن مادية الغرب بمصانعه وانتاجه المعظم ، والعناية بروحانية الشرق على حد قول عزام باشا امام لجنة التحقيق المعروفة .

ولقد تقود مثل هذه العقلية الى اغرب انواع التفاسير والتعليلات ، فتجتمع بشكل غريب في شخص الزعيم الزعيم الهندي المعروف باغاخان . فكلنا يعرف ان هذا الرجل هو الزعيم الروحي للاسماعيليين ، وهو عندهم في مرتبة تقرب من مرتبة الآلهة ، ولكن كلنا يعلم ايضا ، انه تزوج من بائعة شيكولاتة في باريس ، وان له اصطبلات عديدة لسباق الخيول في اوروبا ، وانه مقامر كبير ، وان له قصورا في سويسرا ، وانه يقضي معظم اوقاته في ملاهي اوروبا . وانه ينفق عن سعة ما بعدها سعة ، من الاموال المجموعة من سكان الاكواخ الحقيرة ، ولابسي الخيش ، وآكلي القفار . . فما هو تفسيرهم لهذه الاحوال المتناقضة . . ؟ ان ذلك بسيط . ان تصرفات اغاخان الوجودية ، او المادية ، شيء منفصل عن الروح وعن المثل . . ان تصرفاته مظاهر مادية ، لا ضرورة للبحث فيها ، لان جوهره الروحي مثالي خالد . لا غبار عليه ، وصبر جميل والله المستعان . . اذا كنا بسطاء . . او لنعد الى قول ديكارت ، واذا كانت الحواس بطبيعة تركيبها خادعة لا تؤتمن فيما تنقله الينا من العلم ، فليس لنا بد من الشك في احكام العقل . وفي الآثار الحسية جميعا ، لا نستثني من هذه او تلك شيئا ، حتى ما يبدو منها بديهيا لا يحتمل الريب . . . ، كاعمال اغاخان ، اذا كنا مثقفين . . السنا نرى ان هذا المذهب الذي بني على احترام العقل وجعله الاساس . انتهى بنا الى احتقاره وطرحه جانبا ، وافقده كل فعالية يمكن ان تنتج خيرا في المجتمع ؟

ان الفصل بين العقل والوجود ، بين التفكير والحياة ، لا يؤدي كما يتوهم البعض ، الى ان التفكير يسير على خط ، والحياة تسير على خط آخر ، وانما يؤدي الى محاولة ابعاد التفكير العام عن الحياة العامة ، واباحة التفكير الخاص لتسخيرها ، وها كم الدليل :

قال معاوية « الارض لله ، وانا خليفته فيها ، فما اعطيت فهو مني ، وما استرددت فهو لي » ، ولنترك جانبا تسعين الف مسلم قتلوا في موقعة صفين المشهورة ، ولننظر كيف الغى قانون الشورى ، واحل محله وراثة الملكية ، فاعطى هذه الارض لولده يزيد المعروف ، وحول الشوري الى رأي فردي . وجعل قاعدة حكم المجتمع كا رأى هو نفسه ، ولنسمع الى الشاعر الشعبي كيف يعبر بصدق عن شعور الامة حين يقول :

فان تدعوا الرملة او لهند
نبايعها اميرة مؤمنينا
جعلت الحكم فينا كسرويا
ابوتكم تورثه البنينا
اذا ما مات ملك قام ملك
نعد ثلاثة متتابعينا
لقد ضاعت رعيتكم وانتم
تصيدون الارانب غافلينا

ان اعتبار العقل اساسا ، والوجود ثانويا ، يقود الى اعتبار الفرد اساسا والمجتمع ثانويا ، وفي مجتمعنا الحديث نلمس ذلك في المذاهب السياسية ، فما معنى

« الفئة المختارة » التي يقيم بعض السياسيين مذاهبهم عليها ، ما معنى ان يكون الشعب اداة ، وان يكون فرد واحد او افراد قلائل ، هم كل شيء ، لقد قال احد المؤمنين بمذهب الفردية والفئة المختارة : ان طريق الزعامة وعر شديد الوعورة ، لا تسلكه الا الفئة المختارة ، ولا يتسع الا لفرد بعد فرد . ومعنى ذلك ، ان على الشعب ان يتلقى فقط ، وان لا يشترك او يساهم ، . ان معنى ذلك الوهية السياسة في القرن العشرين . .

ان اعتبار العقل اساسا ، معناه من وجهة عامة ، معالجة كل المشاكل معالجة ذهنية صرفة ، فاذا رايت شيئا مؤذيا ، فان معرفتك له بانه مؤذ كافية ، ما دام العقل قد ادركها وعرفها ، وهذا الاكتفاء هو اللذة الذهنية لانها المعرفة ، وليس العمل لازالة الاذى ، شيئاً له قيمته ، لان العمل حالة مادية يتشرف العقل وتتنزه المثل عن ممارستها . ان الفنانين والفلاسفة من اصحاب هذه العقلية ، يكتفون بالتفسير فقط ، وبالراحة الى هذا التفسير .

لننظر الى كثير من العبارات التي نسمعها في الاحاديث وفي المجالس من « امثال حالتنا سيئة لان قلوبنا مش على بعضها » او « وضعنا سيء لذنوبنا الكثيرة » او « مفش امانة بيننا » او « انتزعت البركة لأننا تركنا الرطل ووزنا بالكيلو » . . الخ مما يعبر عن تفتيشنا لمعالجة اوضاعنا بطريقة ذهنية او روحية صرفة بعيدة عن الواقع . وهذه العقلية التي لاتؤدي الى معالجتنا لواقع حياتنا ، تؤدي الى نفع غيرنا وضررنا الحتمي ، تؤدي الى ما نسمعه كثيرا من السنة بعض الناس ، من ان العرب بطبيعتهم قوم مقصرون ، متفرقون ، تؤدي الى الجملة التي اصدرها مصنع الاستعمار ، واخذت رواجا كثيرا فيما اعلم ، وهي ان العرب كافراد ممتازون ، ولكنهم كجماعة لا خير فيهم ، ولا لهم . وهو قول كما ترونه فيه مدح التفرقة ، وذم الاجتماع وهو سلاح ماضي ارهفه الاستعمار ارهافا شديدا .

نسمع في كثير من الاحيان ، كثيرين من الناس يقولون : دعونا من السياسة فان لها رجالها المختصين بها ، وقد يقول احدهم ، لآخر يقرأ جريدة ، « دعك من هذا وتعال « نلعب دق طاولة » . اذا قال المثقف : اتركونا من السياسة فان لها رجالها ، فان قوله لا يفترق عن قول القروية الساذجة للمختار او للوجيه : وضعت خطيتي في رقبتك واسترحت ، انه لا يفترق عن هذا القول الا في الصيغة فقط . ولكن قول سياسيينا يتفق في المعنى والصيغة مع قول القروية الساذجة ، حين يقولون : ان قضيتنا امانة في عنق ملوك العرب والجامعة العربية . ولقد حضرت مرة مؤتمراً صغيراً دعت اليه اللجنة العربية المشاورة ، حين عرض المندوب عليها قبول (١٥٠٠) مهاجر شهريا . فقام احد اعضاء المؤتمر وقال : يجب ان لا نبحث هذا الامر وان نحيل الجواب على مجلس الجامعة ، فما دامت موجودة ، فلا قول لنا نحن في هذا الامر . وكان موضوع اجابة اللجنة العربية او اجابة الجامعة ، اشد مواضيع المؤتمر جدلا ، وكان ذلك طبيعيا ، لانه صراع بين عقليتين ، عقلية الايمان بالمجتمع ، وعقلية الايمان بالافراد عقيلة اصحاب العقول في امورهم وعقلية المسلمين للعقلاء وللفئة المختارة .

ولست اعني بالطبع ان يترك الناس اعمالهم ليشتغلوا بالسياسة وانما اعني ان السياسة وجه من وجوه العمل ، وصورة من صور الحياة في مجتمعنا الحاضر ، وهي شيء غير منفصل ولا موضوع في صناديق خاصة ، لا يعرفها الا المشتغلون بها .

(البقية في العدد القادم)

سياسة روسيا الخارجية تعارض الصهيونية

بال — يونايتد برس — خطب الدكتور روزنبلوت من زعماء حزب صغير معتدل في تل ابيب يدعى « عليا هاداشاه » في المؤتمر الصهيوني امس فاشار لاول مرة الى روسيا بقوله ان سياسة روسيا الخارجية معارضة للصهيونية وان فلسطين ستبتر بترا تاما من العالم اليهودي اذا هي وقعت ضمن نطاق النفوذ الروسي .

ثم استطرد قائلا انه ينبغي لفلسطين ان تتجه نحو احدى الدول الكبرى لكي تضمن سلامتها في المستقبل ، واضاف بأنه لا يمكن لاية دولة صغيرة حتى الان ان تعتمد اعتماداً كليا في سلامتها على هيئة الامم المتحدة .

ان اليهود يتوقون الى الاتجاه بفلسطين نحو الولايات المتحدة ، لكن هناك من الادلة ما يحمل على الاعتقاد بان الولايات المتحدة قد قررت ترك الشرق ضمن النفوذ البريطاني . لذلك لم يبق امام فلسطين محل للاختيار بل يتعين عليها الاعتماد على بريطانيا بالرغم من المنازعات العديدة بين اليهود والحكومة البريطانية .

وختم خطابه بقوله : « اننا نعتمد على بريطانيا فيجب علينا الا نضر بمركزنا بالسير في سياسة قوامها المقاومة ، بل ينبغي ان يتخلى عن برامجنا اليائسة وان نضع ايماننا في المفاوضات تؤيدها حركتنا وقوانا المعنوية »

بيان

من الحزب العربي الاردني الى الشعب الاردني الكريم

أيها الشعب الاردني النبيل :

هذه هي صيحتنا الاولى اليك ، يرسلها بجلجلة مدوية بكل ما في نفوسنا من ايمان وما في قلوبنا من أمل ورجاء .

ان حزبنا الفتي هو استمرار لحركة التحرير الاردني ، التي انبثقت من صميمكم لتعبر عن آلامكم وآمالكم ، ولتنشر في العالمين مساوي‌ء الظلم والطغيان والحكم الدكتاتوري المستند الى تأييد المستعمر ، تلك المساوي‌ء التي ابتلينا بها منذ الحرب العالمية الاولى .

واننا نرسل هذه الصيحة المباركة ، ونحن نعلم ان شعبنا الوفي غير راض عما يقترف تلقاءه من اجرام وآثام ، ولا هو معترف بمن يتكلمون باسمه ، فيبيعونه في سوق الشهوات الفردية الطاغية والنزوات الانانية البغيضة . . . وانه ان اغضى على المظالم فلانه مقيد مكبوت مسلوب الحرية . . . لكنها الغمرات لا بد ان تنجلي مهما طال عليها الامد . . .

ولا نشك فى ان في نفوس كل منهم بوادر تمرد ودواعي جموح ، تحركها النكبات المتتالية فتزيدها حدة وضرما ، فأن ننسى لا ننسى ان نسجل بكثير من الفخار استنكار الشعب الاردني استنكاراً حاسماً لتلك المعاهدة المرتجلة الجائرة التي وقعها باسمنا فرد لا يملك مثل هذا الحق ، وحكومة طارئة لا تمثلنا لأنها ليست منا ولا نحن منها فى شي‌ء . وانما هي مفروضة علينا فرضاً ظالماً .

وقد كنا تريثنا هذه المدة التي عقبت توقيع معاهدة الاستعمار بما رافقها من قذفنا بمئات الالوف من جنود الاحتلال يعيشون فى اراضينا ويبنون ثكناتهم ومعسكراتهم فى بلادنا التي زعموها حرة مستقلة ، حرصاً على عروشهم وتيجانهم وجذب النفع العاجل الى انفسهم . . . نقول : اننا تريثنا آملين ان يفي‌ء الحاكمون بأمرهم الى الرشد فيعملوا على احلال نظام الحكم الديموقراطي الدستوري النيابي مكان نظام الانتداب الزائف . . . لكننا مع الاسف الشديد فوجئنا بالدستور الاردني الذي وضعته حكومة غير قانونية بصورة قانونية ، وصدقه المجلس المنتخب فى عهد الانتداب تصديقاً غير قانوني ايضا ، فاذا بهذا الدستور المزرر بدع فى دساتير العالم المتمدن لأنه يغل الحريات ، ويلغي المسؤوليات ويجعل شرق الاردن واقتصادياتها عرضة فى كل آن لخطر الصهيونية ويحصر جميع السلطات فى يد واحدة ، ويعطل عمل المجلسين المقترحين من كل مزية تشريعية . . . ويجعل الامر كله فوضى رجعية لا ضابط لها .

لقد اصبحنا نشعر بالخزي والعار اذا ما قسنا هذا الدستور المفتعل الذي سيحكمنا ويحكم ذرارينا وانسالنا الى دساتير العالم المتحضر بما توفره لشعوبها من رفاهية ورغد وحرية ومساواة وحد من جور السلطات احداها على الاخرى . . .

ان هذا التخلف المزري الشائن ، وهذا التحكم الدكتاتوري المعيب ، وهذا الدستور الاعوج الرجعي المقيت ، الى مظاهر التفسيخ والانحلال فى الجهاز الحكومي ، كل اولئك يملي علينا ان نهب بكم لتكتيل القوى والاحتجاج الصارخ والمطالبة الجدية بتحقيق امانينا القومية التي تتلخص فى ضرورة انتخاب لجنة تأسيسية صحيحة لوضع دستور ديموقراطي يتفق مع اتجاهات العالم المتمدن ويقوم على التفريق التام بين السلطات وتكوين الاحزاب السياسية وجعل الوزارة مسؤولة امام البرلمان ، والمطالبة في الحال بتعديل المعاهدة الجائرة وجلاء الجيوش الاجنبية عن وطننا العربي والتعاون مع الاقطار الشقيقة الى آخر ذلك .

ايها الشعب الاردني النبيل :

ان النضال في سبيل الحصول على هذه الغايات الواضحة التي هي امور بديهية بالنسبة للبلاد الاخرى ، هو واجب مقدس في عنق كل اردني كما ان التهاون في ذلك جريمة وإثم كبير نسأل عنه امام التاريخ وامام الضمير الانساني وامام الاجيال القادمة . . .

أيها الشعب الأردني النبيل :

يملأنا غبطة وفخارا ان نعلن اننا لا نقف وحدنا في هذا الجهاد المقدس بل ان كافة الهيئات المخلصة في العالمين العربي والاسلامي تظهر اساها العميق لمصائبنا وعطفها الشديد على قضيتنا ، وتشد ازرنا وتمنحنا من العون والتأييد ما يجعلنا نثق

في المجلس التشريعي الاردني

جاءنا من القنصلية الملكية الاردنية الموقرة، نسخة عن المناقشة التي جرت في المجلس التشريعي الاردني، حول مشروع سوريا الكبرى، وجواب وزير الخارجية على ما اثاره النواب في المجلس حول هذا الموضوع، نلخصه فيما يلي:

اجاب معالي الوزير في جلسة يوم السبت ٤٦/١٢/٧ على سؤالين: احدهما يختص بحملة بعض الصحف السورية على الاردن، والآخر يختص بمعاودة رئيس وزراء سوريا، التصريح حول موضوع سوريا الكبرى مجردا.

حمل معالي الوزير على موقف الصحف، فيما يختص بالسؤال الاول، وبما جاء في اقوال معاليه، حول الموضوع الثاني: «... كما ان مقترحات اومشروعات وحدة او اتحاد دولي، تعلن ويدعى لها، لا تناقض المبادىء العامة، للحقوق الدولية ما دام الامر لا يجاوز حدود الرأي او الدعوة الحرة. وفي الوقائع والسوابق الدولية ما يؤيد هذا. فان المستر تشرشل مثلا، ما زال يدعو الى اتحاد دول غربي اوروبا ....

وبعد ان سرد معالي الوزير، ما قرره وزراء خارجية الدول العربية، بهذا الامر، وصورة عن المذكرة التي قدمها معاليه الى الجامعة، قال في رده على دولة خالد بك العظم:

«لقد ذكر دولة خالد بك العظم ان (شرق الاردن) لم تكن وليدة الثورة العربية، وهو يعلم ان الكيان شيء والاعتراف بالكيان شيء آخر، وان هذا الجزء العزيز من الوطن الكبير، هوميدان الثورة الرئيسي، وان حكومته هي عين الحكومة العربية السورية، التي انكمشت الى الجنوب، عندما مزق (وعد بلفور) ومعاهدة سايكس بيكو بلادنا شر ممزق...

واما ما ذكره دولة خالدبك من ان سوريا الشمالية، هي وليدة دستور عام ١٩٢٨، فهو مانقوله ايضا ولكن مع الفارق، اذ ان هذا الدستور هوفي الحقيقة دستور اقليمي، وضع بعد التجزئة وعلى اساسها...

اما ارتباط (الاردن) بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا العظمى؛ فهو لا ينتقص من اي وضع او حق مكتسب في حالة ايه وحدة او اتحاد،... اضف الى هذا ان الاردن قد اصبح بمعاهدته الجديدة مستقلا كشقيقاته».

وبعد ان علق البعض من حضرات النواب على بيان معالي الوزير، اتخذ المجلس التشريعي مقررات، هذا ملخصها:

١ — يؤيد المجلس التشريعي الاردني مبدأ الوحدة السورية الكبرى، ويعلن استمساك البلاد بالميثاق السوري المشترك (المؤتمر السوري العام) سنة ١٩٢٠

٢ — يؤكد المجلس التشريعي الاردني ان ميثاق (وحدة الوطن الكبرى) هو مبدأ قومي، وليس لأي اقليم سوري حق نقضه بالانفراد.

٣ — احتجاج المجلس التشريعي على دولة رئيس وزراء سوريا ووزير خارجيتها، وعلى ما تنشره بعض الصحف السورية من حملات.

٤ — توكيل المجلس للحكومة اعلان هذا القرار وتبليغه للجهات المختصة.

ثقة لا يتداخلها ريب في اننا واصلون ان شاء الله الى تحقيق امانينا الغالية وانقاذ بلدنا المرزأ المنكوب مما يراد به من سوء.

فلنهتف جميعا وبصوت واحد: عاشت شرق الاردن حرة ديموقراطية مستقلة.

عميد الحزب العربي الاردني

الدكتور صبحي ابو غنيمه

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها: رابطة المثقفين العرب في فلسطين

رئيس لجنة التحرير: مخلص عمرو
صاحب الامتياز ومدير الادارة: عيسى شاكر
المحرر المسئول: عبد الغني الخطيب

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يخصم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

ركود الشعر

بقلم الأستاذ حسني فريز

قد تقول ان الشعر في طور التجديد ، وانه يجتاز مرحلة انتقال غير هينة ، وان هناك نماذج من الشعر الجديد هي غاية في الروعة والابداع . وقد تقول ان المادة طغت على تفكير الناس ، وانهم يهتمون لواقع الحياة قبل اهتمامهم بما تكون عليه ، او ما يمكن ان تؤول اليه ، او ما يمكن ان يعالج الحياة بطريقة العاطفة والخيال . وتزيد على هذا ان الناس يفهمون كثيرا من حقائق هذا الواقع ويستطيعون ان يعللوها وان يفهموا عللها ونتائجها ، فليسوا بحاجة الى اسلوب الشاعر اللين ولا الى خياله الخصيب . انهم في اشد الحاجة الى عمل يقيني قادر على حل المشاكل اليومية ولهذا يصرفون عن الشعر.

وقد تقول ان الجمال الانساني قد كثر كثرة هائلة ، فاصبح الشاعر وغير الشاعر في فسحة من الامر ، فهذه السينما تستطيع ان تريك افنان الجمال ، وروائع الالحان ، وعجائب الفتن في ايسر الامر ، وفي اقصر الوقت ، ولست بحاجة بعد الى كد ذهنك والسعي وراء تفسير الالفاظ والاستعانة بالقواميس ، والصبر الجميل والليل الطويل لتحتال على تأليف الصورة التي يصورها او يحاول ان يصورها الشاعر ، او قل ان الشاشة المتحركة او الشاشة التي تتحرك عليها المناظر بصورة سحرية ايسر تناولا واحلى مساغا من تعسفات الشعراء.

كل ذلك صحيح وهو سبب لركود الشعر في هذا العصر ، في الشرق والغرب او على الاقل في شرقنا القريب والغرب اجمالا .

غير اني اريد ان التفت الى نواح اخرى اراها اجدر بالاهتمام او اقرب لتعليل ما نبتغي .

ان الشعراء في العصور الخوالي كانوا ذوي سلطان في كل الامصار . وقوتهم تلك لم تأت عبثا ولا لغوا . وانما كانت مستندة الى امور معروفة : وهي اثرهم في بيئاتهم . واثرهم ذاك لم يكن الا لأنهم استطاعوا ان يفهموا تاريخ امتهم ماضيه وحاضره وتمثلوه فتجلت لهم صورة جديدة لتعليل الحوادث او استطاعوا ان يرسموا مثلا اخلاقية ، ومثلا قومية او انسانية من دراستهم للتاريخ . فكانوا ذوي اثر في الحياة ، وكان جانبهم مكينا . وليس يهمني ان يكون الشعراء قد اتخذوا بعد ذلك لسانا لذوي السلطان ينافحون عن مبادىء اسيادهم كما حصل في العصر العباسي والاموي ، ولكن الذي يهمني هو انهم اختيروا لذلك لانهم قوة غلابة .

وقد تقول ان الصحف والراديو (المذياع !) الآن تقوم مقامهم وتسد فراغهم بل هي اكثر فائدة منهم لانها تنقل للجماهير ما تريد من اخبار وما تبتغي من دعاية وتدرس الامور دراسة نفسية علمية فتعطي للناس ما يجب ان يتقبلوه . او قل تعطي لهم ما يتقبلونه لانه شيء مجرب . والشعر لا يصل الى الجمهور لا بالسهولة التي تبلغها الصحف ولا بالكثرة التي تتاح للراديو . وهذا عندي صحيح كل الصحة . فالشعر لم يستطع ان يبلغ الى نفوس الناس او كافتهم . فعليه ان يتدارك ذلك بشكل ما. وهناك امر آخر . وهو ان الشعر الجديد لا يسوغ للناس لا في اسلوبه ولا في اخيلته . ولا هو يعبر عن خلجات نفوسهم ، ولا هو يرسم لهم حدودا او سبلا لحياتهم . انه شيء غريب : لا هو بالغ الجمال فيعشق لجماله ولا هو واقعي فيقتنى لفائدته . والا فكيف تعلل تلك الشهرة المقدسة التي نالها حافظ وشوقي والمطران والرصافي والزهاوي وبشاره الخوري ؟ انهم اتخذوا مكانهم في غير هذه الايام . واخترعوا ذرى المجد قبل الحرب الماضية الاولى . هل كان ذلك لانهم اول قافلة عظيمة ظهرت بعد الهجعة الكبرى التي مرت علينا ؟ هذا حق . وحق كذلك انهم جاءوا الى دنيا كان الجهل اشيع فيها منه الآن . فاذا كان العلم اسير واكثر والقراء اوفر وامورنا اعقد واوسع ، فلم لا نرى بيننا من يماثل اولئك الشعراء العظام ؟

ليس الذنب ذنب الناس . انه ذنب الشعراء الذين لا يعرفون ماذا يريدون او ماذا تريد الامة . وماذا يتطلب العصر ان الف ديوان مزوق بالتصاوير العارية كديوان محمود طه المهندس لا يستطيع ان يرفع من شأن الامة قيد انملة . بل هو الى غير ذلك اميل بل هو الى غير ذلك كان .

ان بيتا واحدا من قصيدة «نيرون» لمطران يساوي ملء الارض من دواوين

(البقية على صفحة ٢١)

حركة اصلاحية موفقة فى المملكة الاردنية الهاشمية

عمان في ١٨ - ١٢ - ٤٦

ليس للناس من حديث هنا ، سوى البيانات والمناشير ، التي يوزعها بين مدة واخرى « جماعة الشباب الاحرار » ، ويتخاطفها الجمهور بلهفة زائدة ، منتظرا ان تعدل الحكومة سياستها ، وتحقق الرغبات القومية ، لا سيما وجلالة الملك المعظم قد وعد حين تشرف القائمون على هذه الحركة بمقابلته فى قصره الشتوي في « الشونه » بالعمل على اجراء الممكن من هذه الاصلاحات الضرورية لحياة الاردن وتقدم ابنائه ونهضة العرب . وفي طيه البيانات رقم ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . اما البيان الاول فيدور حول حاجة البلاد الاردنية الى الاصلاحات الداخلية ، واهمها المشاريع العامة ، والصحافة الحرة ، والاحزاب السياسية والاندية الخ ...

لقد اهتمت الحكومة وما زالت لهذه الحركة ، ولولا حملة الصحف العربية والظروف المحدقة بها ، لضربت على ايدي القائمين عليها ، الذين اصبحوا يتمتعون بتقدير جميع طبقات الشعب ، وينضم اليهم يوميا عدد كبير من مثقفي الشباب ورجالات البلاد ، كما وترد اليهم المساعدات المادية من كافة الجهات .

الغد :

بين يدينا البيانات المنوه بها ، ويسرنا ظهور مثل هذه الحركة في البلاد الشقيقة ، التي نأمل لها ما نأمله لأي قطر عربي من حرية ومساواة ، وعدالة اجتماعية ، ووعي قومي ، آسفين ان لا تتعرض الصحافة الاردنية لذكر حركة قوية ذكرتها الصحف السورية والفلسطينية ما دامت لا تتعارض مع القانون والدستور الاردني الذي وردت الينا نسخة منه ، واننا لنقتطف بعض الفقرات من كل بيان و نثبتها فيما يأتي :

بيان رقم (٢)

٢ — « وهم يعلنون ان حركتهم تستهدف تحقيق مطالب شرعية ، غير محظورة دستورا او قانونا ، للقيام بالقسط الوافر من خدمة هذا الجزء العربي من العالم العربي الاغر ، والعمل على اصلاح ما يجب اصلاحه ، تمشيا مع الضرورات الزمنية ، وتحقيقا للاماني القومية »

٣ — « ويؤكدون انهم لا يرمون من وراء حركتهم الوصول الى المناصب الحكومية كما يظن البعض من المغرضين ممن لم يعتادوا خدمة المثل العليا ، ومؤازرة اية حركة تحريرية اصلاحية »

٥ — « نحب ان نؤكد ثانية ان حركتنا لن تقف الا عند تحقيق ما نريده لبلادنا العزيزة »

التواقيع :

ضيف الله الحمود — محمد نهار الرفاعي
عقاب خصاونة — هاني عكشه
شكري الصوالحه — سليمان الحديدي
محمد الناصر — محمد العرموطي

بيان رقم (٣)

٣ — « وكم كان سرورنا عظيما بتلك المقابلة السعيدة التي لقينا بها من جلالته ايده الله كل ترحاب لمبدأنا ، وعطف على فكرتنا ، بعد ان تأكد انها حركة اصلاحية حرة لا يقصد منها الا الصالح العام لهذا الوطن العزيز .... واعدا وعده السامي الكريم انه لدى عودته من سفره الميمون الى تركيا فى القريب ستحقق طلباتنا الاصلاحية »

٤ — « نزف هذه البشرى الى الاردنيين عامة ، وكلنا امل ان نكون جميعا صنفا واحدا وقلبا واحدا ، في التفاني في خدمة الوطن ، وان تكون غاية غاياتنا العزة القومية والمصلحة العامة »

٥ — « ... ان حركتنا هذه اصلاحية مثالية ، طويلة المدى ، لا تستمد العون الا من ضمائرنا وجهودنا ، ومؤازرة اخواننا ، وامكانية الشعب الاردني الكريم »

٦ — « يا شباب الاردن !

لا بد لنا من العمل متكاتفين للنهوض ببلادنا كيما تتبوأ مكانتها اللائقة بها بين الشعوب العربية ودول العالم كافة »

بيان رقم (٤)

« ... غير ان قوة الشباب الاحرار ومضاء عزائمهم ، وايمانهم القوي بسمو دعوتهم ، وعدالة قضيتهم . ومن ورائهم الشعب الكريم يؤيدهم بكل ما اوتي من قوة ويشد ازرهم ، لن يمكن اولئك النفر القليل من الانهزاميين والرجعيين من شل حركتنا — بعون الله — عن قلوب تلتهب حماسا واخلاصا ووطنية »

« ... ومتى كانت المطالبة بالحرية ، والمدافعة عن حقوق الامة ، وكيان البلاد وسيلة اتجار وارتزاق الا عند ذوي النفوس المريضة ، والضمائر الفاسدة . والاحرار فى جميع اقطار الدنيا يعيشون

ويموتون في سبيل الاباء والكرامة ، يقدسون الحرية ، ويمجدون الاوطان ».

التواقيع :

عن « جماعة الشباب الاحرار »

محمد نهار الرفاعي — عقاب خصاونة

ضيف الله الحمود

بيان رقم (٥)

« الا فليعلم الجميع ان الحركات الاصلاحية الصادقة لا تقضي عليها الحكومات بالعنف والضغط والارهاق ، ولا باقالة وزير واحلال آخر محله اكثر تساهلا ام اشد عنفاً ؛ بل ان العلاج الشافي هو تحقيق هذه الاصلاحات ، وتاييد العاملين عليها . . . »

« فليكن ذلك معلوماً ، وليتق الله المسؤولون في اوطانهم وشعوبهم فلا يتعرضوا لغضب الله وسخط الوطن ، وخزي التاريخ في صحائفه السوداء » .

« ان عجلة الزمن تسير بسرعة عجيبة وبلادنا متأخرة في سيرها وهذه الظواهر لا تغير من الحقيقة المرة شيئاً : وهي اننا بحاجة الى حكومة برلمانية ، رجالها رجال دولة بالمعنى الصحيح ، همهم خدمة الشعب الذي اوجدهم لخدمته ، والسهر على مصالحه لا ليكون خادمالهم ساهراً على مصالحهم »

« . . . وسنوصل اصواتنا الى العرب في دولهم ، وجماعاتهم وجامعتهم ، والى العالم كله في منظمة امه ، ومجلس امنه والنجاح بعونة الله بجانبنا لان دعوتنا دعوة حق ، والحق تاج منتصر ، ودعوتنا دعوة اصلاح والله مع المصلحين الصابرين وهي شرفة بعيدة عن الاغراض الشخصية فالشعب يؤيدها ، ويناصر المشرفين عليها من ابنائه البررة ، الذين يعلنون ان سفينة الاصلاح سارت باسم الله مجرها وباسمه مرساها ومهما صادفها من العقبات فانها واصلة بعونه تعالى الى الشاطي. بسلام وامان يرفرف عليها لواء الحرية والعدل »

سمطس يتشبه بهتلر ! !

وينادي بالتفرقة بين الاجناس

اقيمت في بريتوريا حفلة استقبال للجنرال جان رئيس وزارة جنوب افريقيا بمناسبة عودته بعد حضور اجتماعات الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة . والقى المارشال سمطس خطابا في الحفلة اشار فيه على الشعوب البيضاء ان تسهر بعين يقضي.

وقال (ان هيئة الامم المتحدة عبارة عن برلمان للجنس البشري يريد فيه عدد ممثلي الشعوب الملونة على عدد ممثلي الشعوب البيضاء. ففي برلمان عالمي كهذا لا يستطيع المرء ان يوجه الامور وفق ما يشتهي او حتى ان يتوقع ان تسير الامور على هواه. كما لا يستطيع ان يتوقع ان تلقى أراؤه مائة في المائة من التاييد او حتى ٥٠ في المائة منه وهذه احدي المشاكل التي سيكون علينا ان نواجهها لا في جنوب افريقيا وحدها ، بل في العالم الاوربي اجمع) .

وللمرة الاولى في التاريخ استطعنا ان نجمع الجنس البشري كله في هيئة واحدة تعمل للسلم . وثلثا هذه الهيئة من الشعوب الملونة .

فعلى الثلث الآخر ان يسهر بعين يقظى . لقد كانت الشعوب البيضاء هي المتسلطة دائما ولا تزال كذلك حتى الان ، ولكن ليس من يدري الى متى يدوم هذا .

وختم المارشال سمطس خطابه بقوله « اننا في هيئة الامم المتحدة نتخذ قراراتنا بطريق الاقتراع ، والحكم في الاقتراع للاغلبية وهذه الاغلبية ليست للشعوب البيضاء » .

واكد الجنرال سمطس ان النزاع بين اتحاد جنوبي افريقيا والهند لم ينته بعد وان الحرب لا تزال مستمرة .

الاتفاق نهائيا على مد انابيب البترول لطرابلس

روت الصحف اليومية ان شركة ارابيا اميركان بتروليوم كومباني كانت امام ثلاثة مشاريع ايصال النفط المستخرج الى مصفاة راس التنورة الواقع على الخليج الفارسي حيث يبلغ طول الانابيب حوالي ٢٥٠ كيلو مترا والثاني ايصال الانابيب الى العقبة او بور سعيد حيث يبلغ طولها حوالي ٢٢٠٠ كيلو مترا والثالث ايصالها الى مرفأ طرابلس في لبنان وتبلغ المسافة بين منابع البترول وبين المرفأ المذكور حوالي ١٦٥٠ كيلو مترا وقد تبين للشركة بعد الدرس ان مشروع مد الانابيب الى ميناء طرابلس هو اسهل المشاريع الاخرى رغم قرب المسافة بين المنبع وبين العقبة لا مشروع العقبة ستلزم خرق جبال طور سينا .

قصتنا

من تراثنا

اتت امراة يوما شريك بن عبدالله قاضي الكوفة ؛ وهو في مجلس الحكم ؛ فقالت : انا بالله ثم بالقاضي ! قال : من ظلمك ؟ قالت : الامير موسى بن عيسى عم امير المؤمنين . كان لي بستان على شاطىء الفرات ، فيه نخل ورثته عن ابى ، وقاسمت اخوتي ، وبنيت بيني وبينهم حائطا ، وجعلت فيه رجلا فارسيا يحفظ النخل ويقوم به ، فاشترى الامير موسى بن عيسى من جميع اخوتي ، وساومني ورغبني ، فلم أبعه ؛ فلما كانت هذه الليلة بعث بخمسمئة غلام وفاعل ، فاقتلعوا الحائط ؛ فاصبحت لا اعرف من نخلي شيئا ، واختلط بنخل اخوتي.

فقال : يا غلام ! احضر طينة . فاحضر ، فختمها ، وقال : امض الى بابه حتى يحضر معك ، فاخذها الحاجب ، ودخل على موسى ، فقال : قد اعدى القاضي عليك وهذا ختمه ، فقال : أدع لي صاحب الشرطة : إن رأى الامير ان يعفيني من ذلك ! فقال : امض ، ويلك !

فخرج صاحب الشرطة وقال لغلمانه : إذهبوا واحملوا لي الى حبس القاضي بساطا وفراشا ، وما تدعو الحاجة اليه ، ثم مضى الى شريك ، فلما وقف بين يديه أدى الرسالة ، فقال لغلام المجلس : خذ بيده فضعه في الحبس . فقال صاحب الشرطة : والله قد علمت انك تحبسني ، فقدمت ما احتاج اليه في الحبس .

وبلغ موسى بن عيسى الخبر ؛ فوجه الحاجب اليه ، وقال له : رسول أدى رسالة ، أي شيء عليه ! فقال شريك : إذهبوا به الى رفيقه في الحبس . فحبس .

فلما صلى الامير العصر بعث الى اسحق بن الصباح الاشعثي والى جماعة من وجوه الكوفة من اصدقاء شريك ؛ وقال لهم : ابلغوه السلام ، واعلموه انه استخف بي ، واني لست كالعامة ؛ فمضوا اليه وهو جالس في مسجده بعد صلاة العصر ، فابلغوه الرسالة ، فلما انقضى كلامهم ، قال لهم : ما لي اراكم جئتموني فى جمع من الناس ، فكلمتموني ؟ من ها هنا من فتيان الحي ؟ فاجابه جماعة من الفتيان . فقال : ليأخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى الحبس ، ما انتم الا فتنة وجزاؤكم الحبس ! قالوا له : أجاد أنت ؟ قال : حتى لا تعودوا لرسالة ظالم . فحبسهم .

> على ذكر حادث الباشا المصري والوزير السابق الذي اطلق النار على الغلام حينما رفض ان يسلمه حمامة اصطادها ثم انتزع الحمامة من اليد الباردة . . . !

فركب موسى بن عيسى في الليلة الى باب السجن ، وفتح الباب ، واخرجهم كلهم.

فلما كان من الغد ، وجلس شريك للقضاء جاءه السجان ، فاخبره ، فدعا بالقمطر فختمه ، ووجه به الى منزله . وقال لغلامه : إلحق بثقلي الى بغداد ، والله ما طلبنا هذا الامر منهم ، ولكن اكرهونا عليه ، ولقد ضمنوا لنا فيه الاعزاز إذ تقلدناه لهم . ومضى نحو قنطرة الكوفة الى بغداد . وبُلغ الخبر الى موسى بن عيسى فركب في موكبه ، فلحقه ، وجعل يناشده الله ؛ ويقول : يا أبا عبدالله ، تثبت ، انظر اخواني أتحبسهم ! دع اعواني ، قال : نعم ؛ لأنهم مشوا لك في امر لم يجز لهم المشي فيه ، ولست ببارح او يردوا جميعا ، والا مضيت الى امير المؤمنين المهدي ، فاستعفيته مما قلدني .

فامر موسى بردهم جميعا الى الحبس ، وهو واقف والله مكانه حتى جاء السجان ؛ فقال : قد رجعوا جميعا الى الحبس ، فقال لأعوانه : خذوا بلجام دابته بين يدي الى مجلس الحكم ، فروا به بين يديه حتى ادخل المسجد ، وجلس في مجلس القضاء ، فجاءت المرأة المتظلمة ؛ فقال : هذا خصمك قد حضر . فقال موسى وهو مع المرأة بين يديه : قبل كل امر انا قد حضرت ، اولئك يخرجون من الحبس . فقال شريك : أما الآن فنعم ! اخرجوهم من الحبس . فقال : ما تقول فيما تدعيه هذه المرأة ؟ قال : صدقت . قال : ترد ما أخذت منها ، وتبني حائطها سريعا كما كان . قال افعل ذلك . قال لها : أبقي لك عليه دعوى ؟ قالت : لا ، وبارك الله عليك ، وجزاك خيرا . قال : قومي . فقامت من مجلسه .

فلما فرغ قام واخذ بيد موسى بن عيسى واجلسه فى مجلسه ، وقال : السلام عليك ايها الامير ، أتأمر بشيء ؟ فقال : أي شيء آمر ؟ وضحك ، فقال له شريك : ايها الامير ، ذاك الفعل حق الشرع ، وهذا القول الآن حق الادب ؛ فقام الامير ، وانصرف من مجلسه ؟



الصهيونية عدوة الديموقراطية

■ قال هرتزل مؤسس الصهيونية «ان الامم هي ايضا ليست لائقة حقيقة لديموقراطية غير محدودة في الوقت الحاضر وستصبح في المستقبل اقل فأقل لياقة لها».

وقال ايضا «اني مناصر شديد للمؤسسات الملكية، لأن هذه المؤسسات تساعد على قيام سياسة متصلة وتمثل مصالح عائلة تاريخية مشهورة ولدت وثقفت للقيام بالحكم، كما ترتبط رغائبها بالمحافظة على الدولة.»

بمناسبة الدعوة الى حرب ثالثة ...

ما اشبه الليلة بالبارحة

■ حدث رجل من اهل البصرة قال: كنت مع امراتي في علوبيت وبشار تحتنا؛ فنهق حمار في الطريق فأجابه حمار في الجيران وحمار في الدار. فارتجت الناحية بنهيقها. وضرب الحمار الذي في الدار الارض برجله وجعل يدقها بها دقا شديدا. فسمعت بشارا يقول للمرأة: نفخ يعلم الله في الصور وقامت القيامة اما تسمعين كيف يدق على اهل القبور حتى يخرجوا منها. قال ولم يلبث ان فزعت شاة كانت في السطح فقطعت حبلها وعدت فألقت طبقا وغضارة الى الدار فانكسرا وتطاير حمام ودجاج كن في الدار وبكى صبي. فقال بشار: صح والله الخبر ونشر اهل القبور من قبورهم. أزفت يشهد الله الآزفة وزلزلت الارض زلزالها. فعجبت من كلامه وغاظني ذلك. فسألت من المتكلم فقيل لي بشار... فقلت: قد علمت انه لا يتكلم بمثل هذا غير بشار...

فلسفة البخل!

■ كان لأبي العتاهية جار يلتقط النوى ضعيف سيء الحال فكان يمر بأبي العتاهية طرفي النهار فيقول ابو العتاهية: اللهم اغنه عما هو بسبيله. شيخ ضعيف سيء الحال، اللهم اعنه، اصنع له، بارك فيه. فبقي على هذا الحال نحوا من عشرين سنة والله ما تصدق عليه بدرهم ولا وافق قط وما زاد على الدعاء شيئا. فقلت له يوما: يا أبا اسحق اني اراك تكثر الدعاء لهذا الشيخ وتزعم انه فقير مقل، فلمَ لا تتصدق عليه بشيء. فقال: أخشى ان يعتاد الصدقة، والصدقة آخر كسب العبد وان في الدعاء لخيرا كثيرا!

لا يصلح لهؤلاء الا هذا

■ كان ابو الاسود له على باب داره دكان يجلس عليه مرتفع عن الارض قدر صدر الرجل. فكان يوضع بين يديه خوان على قدر الدكان. فاذا مر به مار فدعاه الى الاكل لم يجد موضعا يجلس فيه. فمر به ذات يوم فتى فدعاه الى الغداء. فأقبل فتناول الخوان فوضعه اسفل ثم قال له: يا ابا الأسود إن عزمت على الغداء فانزل. وجعل يأكل وابو الاسود ينظر اليه مغتاظا حتى اتى على الطعام. فقال له ابو الاسود: ما اسمك يا فتى. قال: لقمان الحكيم. فقال: لقد اصاب اهلك حقيقة اسمك.

■ ذكرت مجلة «الاثنين» ان تأجيل الاحتفال بذكرى القصاصين قد تأجل بسبب موت النبيل طوسون وزكام اصاب احدى الاميرات.

الماركسية والعلم

■ يقول العالم البيولوجي الشهير وادنجتون «... وهناك نقطة تتفق فيها الماركسية مع العلم إتمام الاتفاق. ذلك انها فلسفة مادية؛ وهذا لا يعني انها تعتقد بأن كل شيء في الطبيعة مجرد آلة (كالسيارة مثلا) وهي لا تؤمن بأن الذرات، والالكترونات او ما شابهها من العناصر الطبيعية النهائية هي العناصر الهامة، وان كل ما عداها تافه انما تتمثل ماديتها في ان هناك عالما من الوقائع الراسخة نستطيع بحثه ونستطيع ان نغيره بعملنا».

عرقلة التقدم العلمي

للعالم ج. كروثر

تميل الشركات في اوقات الرخاء الى استثمار الاموال الطائلة في مصانع تؤسسها لانتاج الاشياء المطلوبة وعندما يعقب الكساد ذلك الرخاء وتمتنع الطلبات التي تكفي لتشغيل كل تلك المصانع ترى هذه الشركات بانه ليس هناك ما يبرر تحسين المصانع باستخدام الاختراعات التي قد تحصل عليها في فترة الكساد عن طريق معاهد الابحاث الخاصة بها وقد يحدث ان تجمع الشركات العديد من الاختراعات في الوقت الذي لا تتفق فيه صناعتها مع العصر وفي الوقت الذي تأخذ فيه الامم المتأخرة في الصناعة في استخدام هـذه المخترعات قبلها.

وتملك مؤسسة بل وتسيطر على نحو ٩٢٣٤ اختراعا واستخدمت منها في سنة ١٩٣٤، ٤٢٢٥ اختراعا فقط ولما سألت هذه المؤسسة بواسطة بعثة المواصلات لتوضيح سبب عدم استخدامها ٥٠٠٩ الخمسة الف وتسع الباقية ذكرت الشركة بأن ٦٠٨ منها لم تكمل بعد ويتوقف التطبيق العملي لمئتين وسبع وثلاثين منها على النجـاح في نواح اخرى وينتظر استخدام ٦٦٠ منها تجاريا وامكن وجود بديل لالفين ومئتين وست عشرة منها ولم تكن هناك ضرورة عامة لاستخدام ١٣٠٧ منها. وقررت البعثة « بان تصميم صاحب الاختراع او من يسيطر عليه، بانه ليس هناك من ضرورة عامة لهـذا الاختراع وما هو الا قمع او اهمال لهذا الاختراع وليس من السهل القيام ببحث قائم على معرفة حقيقية عن الاختراعات.

فقد ذكر سترن في مقالته عن القيود التي توضع ضد استخدام الاختراعات « بان تقرير البعثة عن الاختراعات الخاصة بمؤسسة بل والذي يرجع تاريخه الى سنة ١٩٣٧ لم يعد للنشر ولم يسمح ت. ح. سلوي سكرتير هذه اللجنة لكاتب هذه المقالة ان يذكر بعضا من صفحات هذا التقرير »

وذكر كبار المخترعين مرارا بان الشركات قد استخدمت سيطرتها المالية لشراء الاختراعات بأثمان اقل من اثمانها الحقيقية .وذكر اديسون في سنة ١٩١٢ وقد استغل الرأسماليون التأخير الطويل والتكاليف الباهظـة التي تستلزمها الاجراءات في المحاكم للحصول على الاختراعات بقيم اسمية لا تشجع عـلى القيام باختراعات قيمة اذ اصبح المخترع الآن شخصا مأجورا يعتمد في معاشه على الاتحادات الكبيرة » وكما يقول سترن « يظهر ان حقوق الاختراع والملكية الفردية فوق المصـالح الاخرى للمجتمع وفوق حاجيات النجاح التكنولوجي » ويشترط ٥٠ ./. من الشركات على العلماء الذين يعملون تحت ارادتهم ان تكون حقوق الاختراعات التي يخترعونها في خلال فترة عملهم في الشركة من حق هذه الشركة وتتجه هذه التطورات نحـو حصر كل الاختراعات الخاصة بأية صناعة من الصناعات في يد القائمين بهذه الصناعة ولهم وحدهم حق التصرف في استخدام هذه الاختراعات ونظرا لأن القانون الامريكي يعتبر حقوق هذه الشركات كحقوق الافراد فان هذا يعني بأن الشركات غير مسؤولة لدى الشعب الامريكي عن استخدام الاختراعات التي بيدها حتى ولو كانت هذه الاختراعات ذات اثر كبير في حياة هذا الشعب.

ويظهر اثر هذا في الشركات التي تسعى وراء مصالحها الخاصة وفي الحوادث التي حدثت في جارو Jarrow في انجلترا اذ حدث بعد الحرب الكبرى الماضية ان الشركات الخاصة ببناء السفن لم تجد الطلبات الكافية التي تمكنها من تشغيل كل احواضها مما نتج عنه تنافس جديد في سبيل خفض الاثمان مما ادى الى توحيد كثير من الشركات فتكون اتحاد بمعاونة الحكومة وبنك انجلترا والبنوك الاخرى لشراء هذه الاحواض حتى يعلن تعطيل البعض منها عن العمل ويمكن استخدام الاحواض الباقية للحصول عـلى ارباح مناسبة من هذه الصناعة فنقص الانتاج بمقدار الثلث رغم ما كان يتضح لكثير من الساسة بقرب وقوع حرب بحرية كبرى وكان اختيار احواض السفن التي ستقفل على اساس الصعوبات المالية التي كانت تلاقيها تلك الاحواض ونتج عن ذلك تجريد بعض هذه الاحواض من معداتها وكانت مجهزة باحسن المعدات الموجودة في انجلترا ومن بينها احواض بالمر في جارو وحاول بعـد ذلك مستر سولت ان يشتري هذه المنطقة ليؤسس فيها مصانع حديثة لصناعة الصلب ولكن الشركات المجاورة عارضت هذا المشروع بشدة اذ رأت فيه خطرا يهددها اذ كانت

تتبع طرقا قديمة في انتاج الصلب وتمكنت هذه الشركات عن طريق اتحاد الحديد والصلب وبما لها من علاقات في بنك انجلترا ان تجعل تنفيذ ذلك المشروع مستحيلا . وكان في امكان هذه الشركات بيع منتجات هذه المصانع اذا ما أسست وذلك نظرا للعلاقات التي تربط اتحاد صناعة الحديد والصلب بكارتلات صناعة الصلب في اوروبا وما لذلك الاتحاد من قوة منحتها له الحكومة لتحديد الاسعار وبذلك قضى على مشروع عظيم لصناعة الصلب في جارو . ولاحظ احد الكتاب « بأن اتباع هذه الطرق يضعف من مركز بريطانيا في الحرب والسلم » ومن الممكن ان نقول بأن رأسمالية القرن التاسع عشر رغم ما كان يرافقها من قسوة واستغلال فقد شجعت زيادة الانتاج وتطبيق الاختراعات التكنيكية الى اقصى حد ولكن هذه الرأسمالية الجديدة عدوة للتقدم التكنيكي واذا قبلت هذه الرأسمالية الوضع الحالي باسواقه المحددة فقد فرضت نفسها وطرقها العتيقة البالية لايجاد حالة تسودها قلة الانتاج ويمكن فيها الحصول على الفوائد لأقلية محددة من الأوليجاركي من كبار رجال الصناعة والماليين » .

ويقال بان احد اصحاب المصارف وصف الاختراع بأنه الشيء الذي يهدد مصالحه ويقلل من استقراره وقال س . ف . — كيترنج C. F. Kettering سنة ١٩٢٧ وهو مدير ابحاث اتحاد جنرال موتور « بأن اصحاب المصارف يعتبرون الابحاث كمصدر لأكبر خطر يهدد مصارفهم ويجعل من الأعمال المصرفية عملا خطرا ونظرا لما تأتي به هذه الابحاث من تغيرات سريعة في الصناعات المختلفة » فعندما حاولت الصناعات المعدنية ان تعوض ما خسرته في الأزمنة الحديثة بصنع المنازل في المصانع اي تلك المنازل التي يمكن اقامتها بعد ذلك في الاماكن التي تختار لها عمدت المصارف المختلفة الى مقاومة هذا المشروع إذ كانت ٥٨٪ من قيمة الأراضي في المدن مرهونة لهذه المصارف سنة ١٩٣٣ وخشي اصحاب المصارف والملاك ان يؤدي استخدام هذه المنازل الرخيصة الى تخفيض قيمة الأراضي والابنية الموجودة .

وهناك تقاليد ومؤثرات اجتماعية اخرى تهدد نجاح وتقدم العلم والتكنولوجية ففي انجلترا يتساءل الكثيرون في مسألة المعونات المالية الضئيلة التي تقدمها الحكومة للابحاث العلمية على اساس عدم وجود الأشخاص الذين يملكون المقدرة العلمية الفائقة وستضيع زيادة هذه المعونات سدى على علماء من الدرجة الثانية والثالثة وما يقدم فهو كاف لتشجيع اولئك العلماء الذين يعتبرون من علماء الدرجة الاولى وهناك امثلة لعلماء نجحوا نجاحا باهرا في امريكا ومن يكن لهم نجاح ظاهر في انجلترا ويعزى ذلك الى زيادة المعونات التي تقدم للابحاث العلمية في امريكا عنها في انجلترا او الى حسن استعداد المعاهد الامريكية التي تفوق كثيرا عن معاهد الابحاث الانجليزية ولم يتمكن بعض هؤلاء العلماء من الوصول الى اكتشافات عظيمة بالاستعانة بمساعدات ضئيلة ولكن هذا لم يمنع وصولهم الى مكتشفات جديدة متى قدمت لهم المعونة المالية الكافية ووجد الاستعداد المناسب .

وتتجه الاتفاقات بين الاحتكارات الوطنية التي تسود العالم تلك الاتفاقات الخاصة بحقوق الاختراع نحو تركيز كل الابحاث الهامة في معامل تؤسس في بلاد معينة مما ينتج عنه ازالة الابحاث المتقدمة في صناعة معينة في البلاد الاخرى التي يحرم سكانها من فرصة العمل في دائرة هذه الابحاث ومن الحصول على المعرفة والتجارب الضرورية للقيام بأعمال مبتكرة فى نطاق هذه الصناعة وعليها ان تدفع المبالغ الطائلة لتتمكن من الاستفادة بتلك الاختراعات التي تملكها الاحتكارات العالمية ولا تنطبق هذه على البلاد الفقيرة فقط بل تنطبق على البلاد الغنية ايضا وهناك الكثير من البلاد الغنية التي تفضل هذه الطريقة اي دفع الاموال مقابل استخدامها للاختراعات التي تملكها تلك الاحتكارات على العمل للكشف عن هذه المخترعات رغم ان السياسة الاخيرة فى نهايتها اقل تكليفا .

وعملت الحرب على عرقلة العلم بجانب استشارتها له فقد ادت مطالب الحرب فى الماضي على تشجيع دراسة الديناميكا فى صناعة البنادق ودراسة الكيمياء عند الحاجة الى البارود وتقدم الجراحة مدين بالشيء الكثير الى ضرورات الحرب وتجاربها وشجعت الاغراض الحربية حديثا على دراسة ديناميكية الطيران وحدث تقدم كبير فى صناعة التعدين لتوفير شبائك اكثر صلابة لاستخدامها فى الدروع الحربية وهناك الكثير من الامثلة التي يمكن ذكرها ومن المحتمل ان يظهر بان الحرب الحديثة معطلة للعلم اكثر من تشجيعها له ويظهر في تقرير هاندلي باج Handly Page مدى تفضيل حاجيات الحرب على حاجيات السلم فى تطور صناعة الطيران اذ ذكر « بانه لم تجر محاولات جبرية فى انجلترا لتصميم طائرات ملائمة للضروريات المدنية حتى سنة ١٩٢٦ فالراحة والامان والاقتصاد وهي الصفات الرئيسية التي تطلبها تلك الحاجة لم يبذل الاهتمام الكافي لتحقيقها اذ يهتم رجال الحرب بالانتاج دون الاهتمام بالنفقات

(البقية على صفحة ٢٣)

حقيقة المستعمرات الصهيونية (القبوتسات)

لا يعيب الاشتراكية ان تكون هذه «اشتراكية صهيونيه»

يقول الصهاينة ان مستعمراتهم الزراعية في فلسطين هي مزارع قائمة على اساس النظام الاشتراكي وهي تشبه او تفضل المزارع التعاونية في الاتحاد السوفياتي « الكولخوز » . والصهاينة بانتحالهم صفة الاشتراكية يعملون كما عمل النازيون على استغلال شعور الجماهير التي تتغنى بالاشتراكية (وان كانت الطوبائية) منذ آلاف السنين ، منذ جمهورية افلاطون ومدينة ابفارابي الفاضلة وطوبائية توماس موريخ . .

والآن لنمتحن « اشتراكية » القبوتسات « الصهيونية » :

ان الأساس الذي يعتمد عليه النظام الاشتراكي هو « من كلٍ حسب طاقته لكلٍ حسب عمله » ، ولذلك فان محصول المزارع التعاونية السوفياتية يوزع على اعضاء المزرعة « كل حسب عمله » . فتكون حصة المهندس — مثلا — اكبر من حصة العامل الاعتيادى ، لأن الاول يقدم للمزرعة خدمة اكبر بمهارته الفنية ، اي ان كل عضو في المزرعة ينتظر حصته من المنتوج في نهاية كل عام او موسم حسبما ينص نظام المزرعة . وهذا يعني تماما انه كلما زاد انتاج المزرعة التعاونية السوفياتية كلما زاد دخل الفرد الذي يعمل فيها .

فما هو نظام القبوتس الصهيوني ؟

ان دعاة الصهيونية (الذين هم دعاة للقبوتس بالدرجة الاولى ؛ لان هذا لا يختلف عن الصهيونية بتاتا) في كل قطر من اقطار الدنيا يحرضون الشابات والشبان على ترك بلادهم والهجرة الى فلسطين ؛ وهم يهيئون الترتيبات اللازمة للسفر ، ويعدونهم هناك « بجنات عدن تجري من تحتها الانهار » ، فاذا ما وصل الشاب اليهودي الى فلسطين وهو يكاد يكون منوما تنويما مغناطيسيا بدعايات الصهيونية ، وبتشييد « الوطن القومي » يجد ان مجال استخدامه كعامل في المعامل غير ممكن ، لأن المعامل لا تستوعبه بل حتى ان هناك كثيرا من العمال عاطلون عن العمل ، ويجد ايضا ان الغلاء فاحش والعيش صعب عسير ، ويجد اخيرا ان هناك مزارع تسمى القبوتس يسودها نظام اشتراكي ، ! فاتحة ابوابها بقبوله وقبول امثاله ، ليعملوا ويأكلوا ويناموا فيها ، ! فلا يبقى امام هذا الشاب الغريب سوى الدخول الى هذه القبوتسات ، وقد رأينا كيف دفع اليها دفعا . فاذا ما دخل فيها تعهدان يعمل يوميا تسع ساعات عملا جسميا شاقا (واذا عجز عن القيام بذلك فانهم يضطرونه الى ترك القبوتس بطريقة من الطرق) ، على ان يتقاضى مقابل عمله وجبات من الطعام فقط وحلما « بوطن قومي » ! واذن فاصحاب مشروع القبوتس لا يدفعون اي اجر لعماله .

فاذا علمنا ان الرأسماليين واصحاب المشاريع يكسبون ارباحا باهظة جداً وهم يدفعون اجوراً لعمالهم ، فكم هي اذن أرباح اصحاب القبوتس حين يتخلصون حتى من اجور العمال الزهيدة ؟

يقول الصهاينة ان هذه المزارع ليست رأسمالية وليس هدفها الربح فنقول : أليس بامكان اية شركة رأسمالية كانت ان تقوم بفتح قبوتس في فلسطين — بحكم ظروفها المارة الذكر — فتدر عليها أرباحا طائلة ؟

ان من يدخل القبوتس من المهاجرين لا يدخله الا بحكم اضطراره ، لأنه ان لم يدخله لا يستطيع العيش في فلسطين وهو مهاجر غريب لا يجد مكاناً يأوي اليه . فالقبوتس إذن مهيأ على هذا الاساس — اساس استغلال ظروف المهاجرين وعدم استيعاب المعامل لهم ؛ فيضطرون الى العمل في القبوتس مجانا . ونحن عندما نمزق اقنعة « الوطن القومي » ، « والاشتراكية » ، « والمثل العليا » ، وغير ذلك من هذه الستائر التي تقنع الصهيونية بها نفسها ، يظهر القبوتس امامنا عاريا على حقيقته ، مشروعا رأسماليا يشغل عمالا بدون اجور . ولو ان عمال القبوتس الزراعيين لا يدفعون اليه دفعا لوجدنا ان اكثرية الصهاينة يشتغلون في القبوتسات وليس في المعامل . كما انه لو كان في القبوتسات الرفاه الكافي « كمؤسسة خيرية » لما وجدنا العمال العاطلين لا يقصدونه بالرغم من « خيراته ورفاهه » ، انما يكافحون من اجل الرجوع الى المعامل . ولو كان دافع من يدخل القبوتس

« الوطن القومي » و « الاشتراكية » وغير ذلك ، لكان هذا يعني ان كل من لم يدخل القبوتس مطعون في اخلاصه للصهيونية و « الوطن القومي » وهذا ما لا يرضاه الصهاينة انفسهم ، لأن اعضاء القبوتسات لا يؤلفون سوى اقلية ضئيلة من اليهود الموجودين في فلسطين .

يقول الصهاينة : لكن القبوتس « اشتراكي » فان جميع ما فيه ملك عام لأعضاء المزرعة . فنسأل : اذا عمل شخص عشرة اعوام او اكثر واراد ان يخرج منه ، فهل يحق له ان يأخذ شيئاً من « الملكية الاشتراكية العامة » ؟ الجواب : لا انه يخرج « بسلام » كما دخل بسلام ! واذن فان ملكية الاعضاء لأدوات القبوتس هي حق التصرف فيها ، على ان يدر هذا التصرف ربحا اكبر على المزرعة ، واذن فليس القبوتس وحده « اشتراكيا » وانما كل المشاريع الرأسمالية اشتراكية – وفق هذا المنطق ايضا . لأن من حق العمال « التصرف » بأدوات مكائن المشروع ما دام في ذلك مصلحة لصاحب المشروع . اي ان كل عامل وموظف في المشروع له ادواته الخاصة به وغرفته (اذا كان موظفا كبيرا) ، يمكن اذا استعملنا تعبير القبوتس ان نقول انها « ملكه » طالما هو في العمل ولكنه اذا خرج من خدمة صاحب المشروع خرجت ملكيته لها ايضا .

فما هو الفرق بين الحالتين ؟ لا فرق

ولكن الى اين تذهب ارباح القبوتسات الطائلة ؟ لقد وجدنا فيما سبق ان الصهيونية حركة رأسمالية ، وان اقطابها هم من اقطاب الرأسمالية بنفس الوقت . واذن فان الارباح ، في الواقع ، لا تذهب الا الى جيوب قادة الصهيونية الرأسماليين ، اولئك المسيطرين على الصحف الصهيونية واولئك المهيمنين على مطبوعاتها واداراتها واولئك الذين يشترون اصوات الصحف الرخيصة باموالهم للتأثير على جماهير اليهود وتحريضهم للذهاب الى فلسطين ، حيث تستقبلهم هناك ادارات القبوتسات فتسخرهم في مزارعها الاستغلالية مجانا وبدون مقابل .

ولا يؤثر على الحقيقة الواقعة وهي ان ارباح القبوتسات تعود الى الرأسماليين الصهيونيين عدم نشر اداراتها احصاءات حقيقية (وليست من باب الدعاية) تبين ارباح كل قبوتس والى جيوب من عادت كما لا يؤثر على هذه الحقيقة ايضا كون الرأسماليين الصهيونيين يضيفون ارباحهم على رأسمالهم الثابت فيتزايد بذلك وينمو اي انهم يشترون بارباحهم ادوات انتاج جديدة واراضي جديدة ويفتحون قبوتسات جديدة . وبذلك يحاولون تمويه الحقيقة بتصوير مشاريعهم « مشاريع خيرية قومية » وليست مشاريع من اجل الربح . انهم يريدون ان يدخلوا في روع الشابات والشبان المخدوعين بدعاياتهم ان هذه المشاريع هي « ملك عام لهم » ، وقد رأينا مما مر بنا كيف انها لا تفرق « ملكيتها » عن « ملكية » اي مشروع رأسمالي آخر . اي انها « ملك عام » طالما في ذلك ربح لهم .

ولا يفوت الصهيونية وهي البارعة في فنون الخداع والتضليل (كزميلتها المرحومة – النازية) ، ان تقوم في القبوتس بدعايات « ضد الرأسمالية » ! فاساتذه القبوتس يعلمون الشباب ان « الرأسماليين من اصحاب الدكاكين هم الذين يسببون ارتفاع اسعار المنتوج ، ويحصلون على ارباح كبيرة حين تصرف المنتوجات عن طريقهم ، ولذلك فيجب مكافحة هذه الرأسمالية (كذا) ، وان يقوم القبوتس بفتح محلات في المدينة تقوم بتصريف المنتوج » . فماذا تعني هذه الدعاية « المعادية للرأسمالية » ؟ انها تعني وجوب القضاء على الباعة من صغار التجار ، وفتح محلات تابعة للقبوتس ، يديرها ايضا عمال منه مجانا وبدون اجور وبذلك تتضاعف ارباح اصحابه من قوارين المال ، دونما حاجة الى باعة من التجار الصغار يربحون ارباحا زهيدة ، اي ان هذه الدعاية موجهة ضد صغار التجار فقط ، والقصد منها توسيع المجال لأرباح اكثر فأكثر امام الشركات الاحتكارية الكبرى ليزيد تمركزها وتسيطر على الاسواق سيطرة تامة ، فتتحكم في البلاد تحكما دكتاتوريا ، كما تريد الصهيونية وتشتهي . وهذه الدعاية هي نفس ماركة الدعاية النازية تماما ، فالنازية ايضا كانت « تهاجم » البورجوازية ولكن البورجوازية الصغرى وليس من اجل تخفيض الاسعار وزيادة رفاه الناس ، انما من اجل ان يصفى الجو امام كبار الرأسماليين الاحتكاريين فتتزايد ارباحهم وتتضاعف .

ولو كانت القبوتسات مؤسسات خيرية – كما يزعمون – وليست مشروعات ربح واستغلال لكان من اول واجباتها ان تجمع الشحادين والفقراء اليهود المنتشرين في المدن الفلسطينية فتأخذهم لديها وتحميهم في مؤسساتها « الخيرية » ، لا ان تتركهم يتسكعون في الطرقات ويتخبطون من الجوع .

هذه هي « اشتراكية » المزارع الصهيونية (القبوتسات) وهذه هي الغاية من دعاياتهم « المعادية للرأسمالية » .

وبعد ان عرفنا الاسس التي تعتمد عليها المزارع الاشتراكية السوفياتية – كما مر بنا آنفا – لنسأل : ماذا ينتظر عضو القبوتس الصهيوني من حاصلاته ، اي من ثمرة كدحه وعرق جبينه ؟ انه لا ينتظر

تتمة ركود الشعر

اللذات الرخيصة .

كل قوم خالفوا نيرونهم

قيصر قيل له أم قيل كسرى

هذا كلام رجال .

وهذا كلام .

شيئاً ، عفواً انه ينتظر شيئاً — انه ينتظر وجبات من الطعام لا تكاد تشبع . ولكن مهلا ، ليس اعضاء القبوتس وحدهم ينتظرون هذه الوجبات من الطعام ، بل هناك غيرهم ايضاً ينتظر مثل « حصتهم » من المنتوج ، ان انعام القبوتس ايضاً تنتظر هذه الوجبات من الطعام ، تسد رمقها . واذن فان الصهاينة قد توصلوا الى نوع من « الاشتراكية » « يساوي » ليس بين حصص البشر من المنتوج فحسب انما يتعدى ذلك الى « المساواة » حتى بين حصة الانسان والحيوان ! ولا بد ان يسأل القارىء قائلا : لعل هذه الوجبات من الطعام تتألف من خير ثمرات المزرعة وأحسنها ؟ وهذه ايضا لا ، فان طعام اعضاء المزرعة يتألف من أسوأ ثمرات المنتوج ، لأن المنتوج الجيد يباع في الأسواق بأسعار « معتبرة » ويصدر الى الخارج . وفي هذا ما فيه من دعاية طيبة لذلك القبوتس ، ولكنها دعاية فقط ! وعلى كل فلا يعيب الاشتراكية ان تكون هذه « اشتراكية الصهيونية . »

ان الصهاينة قد توصلوا الى نوع من الاشتراكية يساوي ليس بين حصص البشر من المنتوج فحسب ، انما يتعدى ذلك الى المساواة حتى بين حصة الانسان والحيوان !

قد قصدناه على غير اتفاق

نشرب الراح باقداح رقاق

وهذا كلام ماذا ؟

اخشى ان اكون قد شططت عن الموضوع . واخشى ان تكون الفسحة المعطاه لي في جداول المجلة قد انتهت قبل ان انتهي من بحثي .

قلت ان الشعراء مقصرون . واقول كذلك ان الناس مقصرون لانهم لا يريدون ان يفهموا الشاعر الذي يغنيهم من آلامه ويشجيهم من تاريخهم الحاضر والمستقبل وينساقون وراء الترهات والاضاليل . وهنا نصل الى عقدة . والعقدة هي : ايهما الذي يثقف الآخر اهو الشعب الجاهل المسكين أم الشاعر الذي يخترق حجب الماضي وظلام الحاضر ليشق لهم فجرا الى المستقبل السعيد ؟ لا ريب انك تقول انه الشاعر واقول مثلك .

ولكن الشاعر ينبغي ان يقول عن الحاضر ما يراه ويقول حقا . ولا بد ان يكون في الحاضر بعض الاعوجاج على الاقل — ربنا الله — فاذا قال اوذي ، ولا نرى حاميا له في حين الشعراء القدامى كان لهم حماة . . . ومن هنا ينصرف المهندس ليتغزل بامرأة شربت الف نخب — الله اعلم — ومن هنا يتغنى الناس بشعره ولا يعرفون انهم يشربون السم . وانا اضرب المهندس مثلا للشعر الجديد !

والمهم في كل هذا ان خمول الشعر او انحطاطه ليس في مصلحة الانسانية لأن الشعر هو الذي ينقل الينا اعلى المثل ، وانبل الصور ويرفعنا عن دنيا السفاسف والاباطيل . فانصرافنا عنه يقعد بنا في دنيا ضيقة لئيمة مليئة بالاوضار . وهذا هو سبب تعلق الناس اجمالا بما لا يجر عليهم راحة لقلوبهم واطمئنانا لأرواحهم وشعورا بالواجب والمسؤولية الاجتماعية وهذا محتاج الى مقال آخر .

حسني فريز

اعتذار

تعتذر ادارة « الغد » الى قرائها الكرام ، على تأخر صدور هذا العدد اسبوعا عن موعده . وقد نشأ هذا التأخير عن تعطيل المطبعة في اعياد الميلاد ورأس السنة المتوالية خلال الاسبوعين الاخيرين.

« الادارة »

جولة

نشاط الحزب السوري القومي

بيروت : جاء في جريدة اخبار اليوم الخبر التالي : حدث في اثنا عرض فلم اخباري في روكسي والامبير ، عندما ظهرت صور لمحاكمة نورمبرج وصور زعماء النازي ثم استعراض لهتلر ، ان برزت من بين الجماهير فئات دوت اكفها بالتصفيق ، وصفقت تصفيقاً خفيفا للذين حكم عليهم بالسجن .

الشعب الياباني يناضل لأجل تاليف

حكومة ديموقراطية

طوكيو — في ١٧ كانون الاول الجاري بدأت سلسلة اجتماعات عامة في كل انحاء اليابان تحت شعار = « فلتسقط حكومة يوشيدا » . ويقوم بتنظيم هذه الاجتماعات — اتحاد الفلاحين اليابانيين واللجنة النقابية للحزب الاشتراكي ومجلس النقابات الذي يضم اتحاد العمل ومؤتمر العمل ومؤتمر النقابات الصناعية ونقابة عمال السكك الحديدية الحكومية ونقابة عمال الصناعة الكهربائية ومندوبين عن المنظمات العمالية الاخرى . وقد قررت اللجنة التنظيمية لهذه الاجتماعات توجيه دعوة الى الصناعيين الصغار والمتوسطين لتأييد اجتماعاتهم كما قررت ايضا تأليف لجنة وطنية تقود الحملة لقلب حكومة يوشيدا وللاهتمام بالدعاية بين الفلاحين وغير المنظمين لكسب تأييدهم . وستكون اهم شعارات الاجتماعات ؛ الدفاع عن الشعب فى الحياة وقلب حكومة يوشيدا . وتأليف حكومة ديموقراطية .

ماذا في اندونيسيا ؟

لاهاي — تفيد انباء اندونيسيا ان

حول

الحالة متوترة جدا فى جاوى وسومطرا . فوكالة أ ن ب تقول ان اطلاق الرصاص مستمر فى منطقتي ميدين وبادانغ . وقد نشبت معارك ضارية فى سورابايا بين الهولنديين والاندونيسيين .

وفي ايران

طهران — نشرت جريدة «آتشبار» نص البرقية التي ارسلها لويس سايان الى رئيس النقابات الايرانية يعلمه فيها بانه تسلم الوثائق المتعلقة باضطهاد النقابات الايرانية وبانه وجه رسالة الى سفير ايران في باريس يقول فيها ان اتحاد النقابات العالمي قد احيط علما بان «الحزب الديموقرطي» يرغم بالقوة العمال الايرانيين على الانسحاب من النقابات والدخول الى «نقاباته» . «ان هذه الحوادث يمكن ان تؤدي الى نتائج مؤسفة» .

صحافة الاراغواي تعلق على نجاح

الحزب الشيوعي

مونتيفيديو — تعلق الصحافة الاراغوايية باسهاب على نتائج الانتخابات الاخيرة . واشارت جريدة ديارو بوبولارو اشارة خاصة الى نجاح الحزب الشيوعي فى هذه الانتخابات فقالت : « ان العدد الكبير من الاصوات التي ربحها الحزب الشيوعي بالنسبة للانتخابات الماضية ، هو نتيجة للسياسة التعميرية التي يسير عليها الحزب الشيوعي والتي تهدف الى خير البلاد والشعب » .

وقالت جريدة «اسبانيا ديموقراطيا» بعد ان وجهت تحية حارة الى الحزب الشيوعي لمناسبة انتصاره الكبير فى الانتخابات : « اصبح من المامول الآن ان تقطع الاراغواي علاقاتها باسبانيا الفرنكية » .

العالم

بلغاريا تعترف

بحكومة اسبانيا الجمهورية

صوفيا — قررت الحكومة البلغاوية الاعتراف بحكومة جيرال الاسبانية الجمهورية واقامة العلاقات الديبلوماسية معها .

انكلترا تجهز

مطارات فرنكو باجهزة الرادار

لندن — يقول مراسل جريدة « رينولد نيوز » ان فرنكو يستعد لتجهيز المطارات الاسبانية باجهزة « الرادار » للاحة المصنوعة فى انكلترا وذلك بمساعدة اصحاب الصناعات والمهندسين الانكليز . ويقول المراسل ان المطارات البريطانية ليست مجهزة كلها بمثل هذه الاجهزة . وقد اكد رغبة الحكومة الاسبانية هذه ، احد ممثلي الصناعة البريطانية العائد حديثا من مدريد .

مجلس الأمن

القاهرة — قال ناطق باسم الحكومة المصرية ان عرض قضية مصر على مجلس الامن (يزعج) انجلترا قبل قطع الامل من مفاوضتها نهائيا .

تتمة عرقلة التقدم العلمي

فالأمم المتحاربة تترك الاقتصاد جانبا عند ما تكون فى مثل تلك الحالات من الرعب ».

وأدت تكاليف المطارات فى المدن الى تعطيل الطيران المدني اذ منع هذا من تشييد المطارات فى الاماكن الملائمة فى المدن مما قلل من اهمية المواصلات عن طريق الجو وخاصة فى المسافات القصيرة.

وتعقيد الأبحاث الحديثة يجعلها اكثر حساسية، في الوقت الحاضر نجد ان التقدم نتيجة لأبحاث تجري فى وقت واحد فى كل انحاء الارض فاذا ما تعطلت المواصلات فان هذا وحده كاف لتعطيل هذا التقدم فى الابحاث العلمية وعلاوة على ذلك فان المعدات والاجهزة تزداد تقدما وهي معرضة للتعطيل اذا ما استدعى بعض الاشخاص الذين يقومون باعمال رئيسية فيها الى الخدمة العسكرية. وكان اثر هذا التعطيل ضئيلا فى الماضي عندما كان من الممكن اجراء التجارب باجهزة بسيطة يمكن ان يشرف على العمل فيها شخص او اثنان.

ويظهر انه لم يجر اي تحليل دقيق لأثر حرب سنة ١٩١٤ فى تعطيل التقدم العلمي ولكن دراسة تاريخ تطبيق اشعة اكس فى معرفة تركيب البلورات يبين كيف ادى اشتغال و. ه.، و. ل. براغ فى المسائل الحربية الى تعطيل دراسة هذا الموضوع. فقد نشر سلسلة من الاوراق فى هذا الموضوع فى ما بين سنة ١٩١٢، وسنة ١٩١٤ ولم يستأنف هذا العمل الا في سنة ١٩٢١. وقام لانجمير فى امريكا بأم عمل فى هذا الموضوع فى تلك الفترة لأن امريكا لم تكن قد دخلت الحرب وبطأت محاولات روثورفرد في تحطيم الذرة لاشتغاله بالابحاث الخاصة بالحرب وكان معمله مركزا لمجهودات علمية عظيمة فى سنة ١٩١٤ وتتمثل فى اعمال بوهر موزلي Bohr Moseley وغيرهم. ولا يمكن تقدير مدى ابحاث نتائج هذا المعمل اذ لم تتعطل اعماله فى تلك الفترة وقتل موزلي فى غاليبولي فى سنة ١٩١٥.

وامر تدمير الحرب للمواهب الانسانية لا يحتاج الى دليل ويكفي ان نذكر وفاة موزلي وغيره من ابناء الامم الاخرى الذين يعادلونه فى المقدرة وقد ذهبوا ضحية الحرب، لنتحقق من احدى الطرق التي تهدد بها الحرب التقدم العلمي.

واستمرار حصر التعليم الذي يتلقنه الساسة على الفنون الكلاسيكية والتقاليد الأدبية لهو عامل من العوامل التي تعمل على عرقلة التقدم العلمي اذ لا نجد فى البرلمان الانجليزي بأعضائه الست مئة عالما واحدا ولم يكن من بين اعضاء الوزارة البريطانية فى سنة ١٩٣٩ سياسي واحد يهتم بالعلم.

وقد حاق بالعلم ضرر جسيم فى كثير من البلاد من جراء عدم رضاء السلطات عن الافكار السياسية للعلماء وخصوصا فى الأحوال القريبة التي حدثت فى المانيا إذ طرد نحو الفين من رجال العلم من بينهم خمس مئة من الاساتذة من علماء البيولوجى والكيمياء والأطباء والرياضيين عند ما استولى النازي على الحكم والصعوبات التي يلاقيها الشباب من العلماء فى أمريكا وانجلترا وفرنسا إذ كان لهم تفكير سياسي غير مألوف لهو أمر معروف للجميع.



بدون تعليق

اشتراك فلسطين في المؤتمر إياه

ذكرت بعض الصحف ان السيد جمال الحسيني سيمثل الجامعة العربية وعرب فلسطين فى مؤتمر لندن القادم، وقالت ان هذا هو آخر حل للتوفيق بين موقف الجامعة وموقف زعماء فلسطين.

مجلس الحمضيات

ذكر بعض الصحافيين الاجانب ان الارهابيين اليهود قد سمحوا للقطارات بالسير رأفة بحمضيات البلاد من جهة وبناء على اتفاق مع كبار اصحاب الحمضيات على تحصيل مبلغ ١٠٠ مل عن كل صندوق يشحن الى خارج البلاد. وتؤكد مصادر الخبر ان العرب المعنيين بالامر قد وافقوا ايضا على الدفع.

المتفقون على القضية

فى عدد من مجلة آخر ساعة، ان مندوبها سأل مستر كروم عن شهادتي عزام باشا والادون وايزمان فاجاب العضو المحترم بما نصه: لو تركت القضية لرجال معقولين كعزام باشا ومستر وايزمان لانتهت المشكلة.

يصدر العدد القادم من «الغد» في ١٨ / ١ / ٤٧

حول الانتخابـــات فى العراق

اسندت الوزارة العراقية الى السيد نوري السعيد ، بعد سقوط وزارة ارشد العمري ، وقد ذكرنا في العدد الماضي ، خبر انضمام احد اعضاء الحزب الوطني الديمقراطي (السيد محمد حديد) الى الوزارة ، كما لخصنا آراء الاحزاب الديمقراطية في تشكيل الوزارة ، وفي اهدافها .

وقد علمنا مؤخرا ، ان السيد محمد حديد ، قد استقال من الوزارة السعيدية ، كما استقال منها ثلاثة وزراء آخرون ، وان موقف الاحزاب الديمقراطية منها ، موقف المعارضة ، وموقف مقاطعة الانتخابات التي تريد هذه الوزارة اجراءها قريبا .

وتتلخص الآراء التي يبني الديموقراطيون عليها ، مقاطعتهم للانتخابات في :

١ – ان الجهاز الاداري الذي سوف يشرف على الانتخابات القادمة ، هو نفس الجهاز الذي ظهرت اعماله وتصرفاته نحو الحركات الديمقراطية والنقابية بما لا يحتاج الى شرح .

٢ – ان الاحزاب في العراق لم يسمح بتأليفها الا منذ مدة قريبة ، ولم يسمح لهـــا بعد بفتح فروع في خارج بغداد اولا ، وبذلك لم تستطع ممارسة حق الدعوة والنشر والاجتماع الا بشكل محدود وضيق ضمن بغداد فقط ثانيا ، وان الاجهزة الادارية في المدن والمقاطعات ، تقاوم فكرة فتح الفروع ، وهو ما يدل بصراحة على مفاهيمها واتجاهاتها .

٣ – ان السيد نوري السعيد ، من انصار تأليف الكتلة الشرقية ، والاتحاد العراقي الاردني ، ومشروع سوريا الكبرى ، وهي مشاريع تتساوق مع المصالح الاستعمارية ، وتضر بقضايا التحرر في الشرق العربي . وانه يعمل على ايجاد حكومة مشروعة ، عن طريق انتخاب ، لا تستوفي فيه الظروف الديموقراطية ، التي تتيح للشعب ، ولمن يؤمنون بالديموقراطية الحقة ، انتخاب مجلس نيابي صحيح ، يمثل اماني الشعب العراقي تمثيلا صحيحا .

ولقد نشرت معظم هذه الاحزاب ، آراءها حول هذه المواضيع ، كما دعت الى مقاطعة الانتخـــابات المنوى اجراؤها .

وقد نقلت البرقيات ، خبر ضم وزراء جدد ، بدل الوزراء المستقيلين ، ونشرت الصحف العراقية ، مناقشاتها لتصرف الكثيرين ، ممن يدعون الى دعم الحكم الحاضر ، ويعملون على تنفيذ الخطة الموضوعة ، من كبار الموظفين ، ورجال السياسة المحترفين . .

وان الشعب الفلسطيني ، الذي يعرف في الشعب العراقي شقيقا ومناصرا ، ينظر بعين التخوف الى ما تنوي الحكومة الحالية ، سلوكه نحو القضية الفلسطينية ، كما انه يشعر بالعطف الشديد على حركة الشعب الشقيق ، وطليعته الواعية ورجاله المناضلين وهو يضم صوته الى اصوات المنادين بضرورة توحيد الجهود ، واقامة الجبهة الديموقراطية في العراق ، والكفاح لكشف الألاعيب ، التي تحاك في الظلام .

مطبعة دار الايتام السورية – القدس